المُفهِم لِصَحيحِ مُسلِم

لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩ هـ)

حققه ودرسه وكشَّف له

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة طيبة

الجزء الأول

الدراسة + من أول مقدمة الكتاب (حديث ١)

إلى آخر كتاب الصلاة (حديث ١٥١)

(١ ـ ١٥١)

هكذا في جميع الأجزاء

القُشَيْرِيَّة[1][2].

وقد يقال له: (سِبط الدَّقَّاق): نسبةً إلى كون جَدَّته لأمه: فاطمة بنت الأستاذ أبي عليٍّ الحسن بن عليٍّ الدَّقَّاق[3] (ت ٤٨٠هـ)؛ المُسنِدة بنت المُسنِد[4].

وقد يقال له: (حَفِيد الراوي) أو (حَفِيد شيخ العصر): نسبةً إلى كون جَدِّه أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي[5] (ت ٤٤٨هـ): من أواخر من روى صحيحَ مسلمٍ عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلُودِي[6] (ت ٣٦٨هـ)؛ فعُمِّرَ حتى انفرَدَ بعلو الإسناد، وألحَقَ بروايته الأحفادَ بالأجداد؛ إذ حدَّث

---

(١) هذه الرسالة أحد أصول التصوف المُسلَّم لأصحابها بالإمامة؛ وأراد القشيري بتسميته إياها بالرسالة: أن تكون في التصوف على نحو رسالة الشافعي في أصول الفقه؛ طُبِعَت أوَّل مرةٍ في مصر سنة: (١٨٦٧م)؛ في (٢٤٢) صفحة. ولها عدة شروحٍ مشهورة؛ وقد بناها القشيري على مقدمةٍ وأربعة فصول.

(٢) ينظر: المنتخب من السياق للصَّرِيفيني ص (٤٩٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٢٢٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٣٢)، العِقد المُذهَب لابن الملقن ص (٢٩١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (١/٣٠٥).

(٣) ستأتي ترجمتها في المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٤) ينظر: المنتخب من السياق للصَّرِيفيني ص (٤٩٢)، التحبير للسمعاني (١/٥٠٨)، المنتخب من معجم شيوخه ص (١١٥٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٤٨٩)، التاج المكلل لصدِّيق حسن خان ص (٦٥).

(٥) ستأتي ترجمته في المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٦) تنظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني (٣/٣٠٧)، المنتظم لابن الجوزي (١٤/٢٦٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/٣٠١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٠٨)، البداية والنهاية لابن كثير (١٥/٣٩٥).

مكتوبةٌ بخط المؤلف؛ كما سيأتي في وصفها.

فيتحصل مما تقدم في هذا المبحث: أنه مجدُ الدين، أبو الحسن، عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيدٍ الفَارِسيُّ، ثم النَّيسَابُورِيُّ؛ سِبطُ الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِي، وسِبطُ الأستاذ أبي عليٍّ الدَّقَّاق، وحَفِيدُ راوي صحيح مسلم، وإمامُ نيسابورَ وخطيبُها.

المبحث الثاني
مولده ونشأته وطلبه للعلم ورحلاته

۞ أما مولده: فقد ذكر عبد الغافر في ترجمته لنفسه: أنه وُلِدَ في شهر ربيعٍ الآخِر، سنةَ (٤٥١هـ)[١]؛ ولم يذكر في أيِّ ليالي هذا الشهر كان مولدُه!؛ إلا أن تلميذَه أبا سعدٍ عبد الكريم السَّمْعَانيَّ (ت ٥٦٢هـ) قد قيَّد مولدَه بـ: الليلة الثامنة من شهر ربيعٍ الآخِر من السنة نفسها[٢].

۞ وأما موضع مولده: فلم يأت تحديدُه لا في ترجمته لنفسه، ولا فيما وقفتُ عليه من المصادر التي ترجمَتْ له!؛ إلا أنه يَغلِبُ على ظني أنه من مواليد مدينة نيسابور؛ لِما أراه ماثلاً في قرينتين:

الأولى: أن والده أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي[٣] (ت ٥٠٤هـ) كان غائبًا عنه عشرَ سنين من حين مولده؛ وقد ذكر عبد الغافر

(١) فيما انتخبه الصريفيني من ترجمته لنفسه في كتابه السياق ص (٤٩٢).
(٢) كما في التحبير له (١/٥٠٩)، والمنتخب من معجم شيوخه ص (١١٥٥).
(٣) ستأتي ترجمته في المبحث التالي.

عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم[1] (ت ٤٠٥هـ)، ومحمد ابن مَحْمِشٍ الزِّيَادِيِّ[2] (ت ٤١٠هـ) وجملةٍ من كبار رواة هذه الطبقة؛ ليسمَعَ منهم.

بعد ذلك: سُلِّم إلى كُتَّاب أبي الحسين عبد الله بن أحمد الشَّامَاتِي[3] (ت ٤٧٥هـ)؛ ثم إلى أبي الحسن علي بن فَضَالٍ المُجَاشِعِي[4] (ت ٤٧٩هـ)؛ فحصَّل ما أمكنه من كتبهما، وقرأها عليهما، وسمعها منهما.

وفي أثناء ذلك: كان ملازمًا لجدته لأمه: أم البنين فاطمة بنت الحسن الدقَّاقِيَّة[5] (ت ٤٨٠هـ)، وأمه: أمة الرحيم كريمة بنت عبد الكريم القُشَيْرِيَّةُ[6] (ت ٤٨٦هـ)؛ آخذًا من علمهما؛ متسمتًا بطريقتهما في التعبُّد والصلاح.

ثم اختلف مدةً إلى خالَيْه: أبي سعدٍ عبد الله بن عبد الكريم القُشَيْرِيِّ[7] (ت ٤٧٧هـ)، وأبي سعيدٍ عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِيِّ[8] (ت ٤٩٤هـ)؛ فاستفاد منهما الأصولَ والتفسيرَ؛ وعلَّق عن الأخير تعاليقَ في الكلام، وفي الفقه مذهبًا وخلافًا.

---

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٥٠٩/٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦٢/١٧).

(٢) تنظر ترجمته في: المنتخب من السياق للصَّرِيفيني ص (١٨)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٦/١٧).

(٣) تنظر ترجمته في: المنتخب من السياق للصريفيني ص (٢٨٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠/١٧).

(٤) تنظر ترجمته في: المنتخب من السياق للصريفيني ص (٣٩٥)، إرشاد الأريب لياقوت (١٨٣٤/٤).

(٥) ستأتي ترجمتها في المبحث التالي.

(٦) ستأتي ترجمتها في المبحث التالي.

(٧) ستأتي ترجمته في المبحث التالي.

(٨) ستأتي ترجمته في المبحث التالي.

بابين؛ ونصهما: (بابٌ في السلام)، و(بابٌ في الرؤيا).

* بلغ عدد المواضع التي جاء فيها التعبير بـ: (ومن بابٍ فيه كذا) بالتنكير: بابًا واحدًا؛ ونصه: (ومن بابٍ في ذكر المنافقين).

* بلغ عدد المواضع التي جاء فيها التعبير بـ: (حديث كذا) بالإضافة: حديثين؛ ونصهما: (حديث أم زرع)، و(حديث الإفك)؛ لكونهما معدودين في الأحاديث الطوال.

المبحث الثالث
خُطبته ومنهجه وزمان تأليفه

جرت عادةُ الشراح في مختلف العلوم: أن يقدموا بين يدي شروحهم خطبةً تُوضِحُ عن شرطهم ومنهجهم في تناولهم للكتاب المراد شرحُه.

فضلًا عن أن في ظاهرة تقديم الشروح بالخُطَب: التطرقَ إلى عدد من الموضوعات المهمة، التي ما كان يَسوغُ أن يتطرَّقَ صاحبُ الشرح إليها في أثناء شرحه = لولا ما نصَّ عليه في مقدمته أو خطبته.

وفي كتابنا هذا: سنحاول إبرازَ وحدات خطبة عبد الغافر؛ من خلال التقسيم على الفقرات؛ وبحسب ترتيب ورود كلامه فيها؛ مع تناول بعضها بشيءٍ مما يقتضيه التحليل؛ وذلك على النحو الآتي:

۞ **أولًا: ابتدأ عبد الغافر خُطبتَه بحمد الله ﷻ، والصلاة على النبي ﷺ، وعلى آل بيته.**

ثم أضيف على ما نصَّ عليه من منهجه: ما تحصَّل لديَّ ـ على وجه الإجمال ـ من طرائقه في شرح أحاديث الكتاب؛ وذلك على النحو الآتي:

أولًا: أنه يبدأ شرحَ الحديث بقوله: (وفي حديث فلان:...)؛ فيسوقه إلى أن يبلغ به ما يحتاج إلى شرح. ثم إذا شرح وأراد أن ينتقل إلى موضعٍ آخرَ فيه؛ قال: (ثم ساق إلى أن قال:...)

ثانيًا: غالبًا ما يُصدِّر اللفظة الغريبة المحوجة إلى تفسيرٍ وبيان؛ بقوله: (قوله: كذا)، (وأما قوله: كذا). ويختم الحديثَ المشروحَ غالبًا بقوله: (وذكر باقي الحديث)، أو: (وذكر تمام الحديث)؛ وتارةً يذكُرُ آخرَ جملةٍ فيه بنصها.

ثالثًا: عنايته بالاستدلال على صحة معنى اللفظة، أو على بيان وجهٍ من وجوه الكلام عن معانيها: بكتاب الله تعالى؛ سواءٌ أكانت القراءةُ المستدلُّ بها متواترةً أو شاذةً؛ والمتواترُ أكثر.

رابعًا: اهتمامه ببيان معنى الحديث بالحديث؛ خاصةً إذا جاء بيان معناه فيه؛ فإن لم يكن: فلا أقل عنده من مسلكٍ مطّردٍ يقوم به؛ من خلال: العناية باختلاف اللفظة في نسخ صحيح مسلم؛ أو من خلال: روايةٍ أخرى واردةٍ فيه؛ أو من خلال: الاستدلال برواية خارجةٍ عن صحيح مسلم، وردت في المناسبة نفسِها أو حتى من خلال: ذكر حديثٍ آخرَ يتضح منه بيانُ المعنى؛ سواءٌ أكان في صحيح مسلمٍ أو خارجه، وقد لا يرد في المناسبة نفسها.

خامسًا: تنويع ما ينقله عن الأئمة الثقات من المفسرين والمحدثين واللغويين؛ بما يُعين على دَرَك المعنى مفردًا ومركبًا؛ ولا يخلو تنويعه هذا: من استدراكٍ منه أو تعقُّب.

على تفسير غريب الألفاظ؛ بل تعدى ذلك إلى بيان وجوه المعاني وما يتعلق بها؛ فمن أهم ما يتعلق بها:

تحرير ما يراه صوابًا في مسائل الاعتقاد؛ وتعليله للأحكام الشرعية أصولًا وفروعًا؛ وتنصيصه على مذاهب الصحابة ﷺ والفقهاء في المسائل التي وقع فيها الخلافُ بينهم؛ ودرؤه ما يُشكِل من الأحاديث المتعارضة في الظاهر؛ وبيانه الناسخَ من المنسوخ بدليله؛ وذكره أسبابَ نزول الآيات ومناسبات ورود الأحاديث... وغير ذلك.

المبحث الرابع
مصادره

بات من المهم بين المحققين لكتب التراث: إبرازُ المصادر التي اعتمد عليها صاحبُ الكتاب في كتابه؛ تلمسًا لفوائده وفرائده، وإظهارًا لقيمته وأثره.

فقد تَقِلُّ هذه المصادرُ وقد تَكثُرُ من كتابٍ لآخر؛ لكنَّه قد تحرر في المنهج العلمي: أنه لا الذين أكثَرُوا من اعتمادهم على المصادر في نقلهم دونَ تدقيقٍ وتحريرٍ: قد فاقوا المُقلِّين مطلقًا؛ ولا المُقلُّونَ المُحررون لنقولاتهم: بفائقين الذين أكثروا من النقل وعُنُوا بتدقيقه وتحريره.

أمَا والحالة هذه: فإنه يمكن تصنيفُ عبد الغافر في اعتماده على المصادر في مُفهِمه: من المُقلِّين نسبيًّا؛ مع أنه قال في مقدمته: (ولستُ أدَّعِي فيه لنفسي إلا الاعتناءَ بجَمْع ما يُوجَدُ مُتفرِّقًا في الكتب)[1].. حيث إن جملة

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٣/أ).

١ ـ ما ذكرناه في المبحث السابق ودللنا عليه: من نقله من مصادرَ قديمةٍ لم تصلنا.

٢ ـ ما امتاز به الكتاب من حُسْن الوضع والترتيب والتخلُّص، وما اتسم به أسلوبُه من الإفهام الفائق والعبارة العالية؛ مقرونًا بالاستشهاد الأمثل والتدليل الصحيح؛ زيادةً على خطبته الضافية فيه؛ التي كشف فيها عن شرطه ومنهجه.

٣ ـ اعتماده على رواياتٍ ونسخٍ مختلفةٍ لصحيح مسلمٍ اعتمد عليها في الشرح؛ وهذه الميزةُ قد لا يعدلها شيءٌ عند الباحثين المشتغلين بدراسة صحيح مسلم[1].

٤ ـ وقوفه على حدود النقل، وتوقفه عن الترجيح فيما لا يعلم، وأمانته في تحمل العلم وأدائه؛ فكم عبَّر في بعض المواضع بقوله: (وهو مُحتمَل)!؛ (ولستُ أَثِقُ)؛ (ولستُ أُثبِتُ على التحقيق)؛ (ولا أدري)!؛ (والله أعلم)![2].

تعديل

(١) تنظر مثلًا: الأحاديث رقم: (٣)، و(٤٣)، و(٣٦) و(٣٩)، و(٩٢)، و(١٢٠)، و(١٣٧)، و(٢٨٢)، و(٣٠٧)، و(٣٠٦)، و(٣٢٦)، و(٣٧١)، و(٤٣٦)، و(٥٠٦)، و(٥١٩)، و(٥٣٣)، و(٥٥٦)، و(٥٨٩)، و(٦٠٧) و(٦٣٣)، و(٦٣٨)، و(٧٦٧)، و(٨١٥)، و(٩٦٩)، و(٩٧٢)، و(١٠١٨)، و(١١١٠). ثم إني أسجل هنا نقطةً مهمةً: وهي أني كنتُ قد شرعتُ في جمع هذه الاختلافات التي يذكرها عبد الغافر بين النسخ؛ فظهر لي بغلبة الظن الراجح: أنه لم يكتف بالروايات المشرقية؛ كرواية إبراهيم بن سفيان، التي يرويها عنه أبو عمر الجُلُودي، وعنه جده أبو الحسين الفارسي؛ بل إنه ذكر بعضَ الاختلافات التي انفردت بها روايةُ أحمد القلانسي المغربية؛ بل بعض اختلافاتٍ لا وجود لها في الشروح والكتب التي عنيت باختلاف ألفاظ ونسخ صحيح مسلم.

(٢) تنظر مثلًا: الأحاديث رقم: (٣٠)، و(٤٣)، و(٧٠)، و(٤٨)، و(١٨١)، و(٢٤٧)،=

بما لا تعلُّقَ فيها بتفسير الألفاظ الغريبة؛ وبما لا يُحتاج منها إلى تعرضٍ لشرح.

وإنما جعلتُ ذلك فيما يُؤاخذ عليه: لأنه اشترط على نفسه في المقدمة أن يقتَصِرَ على موضع الغريب من الحديث دون نقله بتمامه؛ حيث قال: (مُلتقِطًا من سياق الأحاديثِ الألفاظَ الغريبةَ؛ غيرَ ناقلٍ للحديث على وجهه، ولا مُتعرِّضٍ لذِكْر إسناده)[1].

فمما يمثل به على ذلك: ما جاء في ختام الحديث رقم: (٤٠٥)؛ إذ قال: (وسأله عن العُمْرَة؛ فقال: اخلَعْ هذه الثيابَ، واغسِلْ هذا الخَلُوقَ، وما كُنتَ صَانِعَه في حَجِّكَ؛ فاصنَعْهُ في عُمْرَتِكَ)[2].

ومن ذلك: في ختام الحديث رقم: (٨٠٧)؛ إذ قال: (فَقَالَ ﷺ: يَا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاحِشَةً؛ فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيكُمْ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يُجَابُونَ عَلَينَا، وَنُجَابُ عَلَيهِمْ)[3].

وقد يُعتذَرُ له في حرصه على الإشارة إلى تمام الحديث في بعض المواضع: بأن ذلك يَهدِفُ إلى فهم المناسبة التي قِيلَتْ فيه، أو لأن ذلك يساعد على تأكيد وجه ما أورده من بيان غريبه.

(المأخذ الثالث): تفسيره لِمَا لا يحتاج إلى تفسيرٍ من الألفاظ، وتركه لِمَا يحتاج إلى تفسيرٍ منها.

---

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٣/ب) و(٤/أ).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٥٨/ب).

(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١١٠/أ).

بن يزيد التَّيْمِي: قال: كنتُ أقرأ على أبي القرآنَ في السُّدَّة)[1]. إذ الصواب: إبراهيم بن يزيد التَّيْمِي.

ومن ذلك: ما جاء في حديث ابن عباسٍ ﷺ رقم: (٢١٥): (أنه خَطَبَهُمْ بعد العصر، ومَدَّ الخُطبةَ إلى أن غَرَبَتِ الشمسُ). إذ ساق عبد الغافر إلى أن قال: (قال عبد الله بن شَقِيْق: فحَاكَ في صدري من ذلك شيءٌ)[2]. والصواب: عبد الله بن شَقِيقٍ؛ أبو عبد الرحمن العُقَيلِي؛ الراوي عن ابن عباس.

ومن ذلك: ما جاء في حديث عائشة ﷺ رقم: (٤٢٣): (أنها أَحرَمَتْ وأَهَلَّتْ بعُمرَة، ثم حَاضَتْ فلم تَطهُرْ ليلةَ عَرَفَة)[3]. إذ ساق عبد الغافر إلى أن قال: (أَرسَلَ معها عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرٍ ليُعْمِرَها من التَّنْعِيم). والصواب: عبدَ الرحمن بنَ أبي بكر.

ومن ذلك: ما صدَّر به الحديثَ رقم: (٦٢٦) بقوله: (وفي حديث أبي سَاسَانَ حِصْنِ بنِ المُنذِر: أَنَّهُ قال: شَهِدتُ عُثمانَ بنَ عفَّانَ أُتِيَ بالوَلِيد، وشَهِدَ عَلَيهِ رَجُلَانِ أَنَّهُ شَرِبَ الخَمْرَ)[4]. إذ الصواب: أبي سَاسَانَ حُضَيْنِ بنِ المُنذِر.

قلت: ويغلب على الظن أن كثيرًا مما وقع الغلط فيه ـ على شاكلة هذا النوع من النسبة ـ: كان بسبب الناسخ.

---

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٢٧/أ).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٣٦/أ).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦٠/ب).
(٤) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٨٤/ب).

وفي حديث عائشة ﵂ رقم: (٩٢١) في قول أم زرع في جاريتها: لا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنقِيثًا، ولا تَملأُ بيتَنَا تَعشِيشا. قال عبد الغافر: (قولها: (لا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثا). أي: بالمصدر على خلاف لفظ الفعل؛ وهو جائزٌ)[١].

❖ الظاهرة الثالثة: النصب على الحال

كما في حديث عائشة ﵂ رقم: (٣٦) في أولِ ما بُدِئَ به ﷺ من الوحي؛ وفيه: أن ورقة قال: (يا ليتني فيها جَذَعًا). قال عبد الغافر: (وانتصب (جَذَعًا) على الحال: من الضمير الذي في قوله: (يا ليتني فيها)؛ أي: ليتني قائمٌ أو باقٍ أو ثابتٌ أو ما يقوم مقامه في تلك الحالة = شابًّا قويًّا فأنصرك)[٢].

[أزر]

❖ الظاهرة الرابعة: النصب على الاختصاص

كما في حديث وفد عبد القيس رقم: (٣): حين قالوا: (يا رسول الله! إنا هذا الحيَّ من ربيعة). قال عبد الغافر: (الوجه: نَصْبُ (الحي) بتقدير: أعني؛ كقوله ﷺ: (إنا معاشرَ الأنبياء لا نُورَث)؛ بنصب المعاشر. وخبر إن يقع في قوله: (من ربيعة)؛ فإن[ـه] المقصود بالإعلام. ولا يَحسُن أن يقع الخبر في قوله: (الحي) ويرتفع؛ لأن المخاطب لم يُرِدْ إعلامَ النبي ﷺ بالحي، وإنما أرادَ إعلامَه بأن الحيَّ الواردين عليه من ربيعة)[٣].

وفي حديث أبي سعيدٍ الخدري ﵁ رقم: (١٦٥) أنه قال: فلم نَعْدُ أن

---

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢٥/ب).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢/أ).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٥/ب).

فُعَالٌ مِنَ الحَصِّ؛ وهو النقصان. ومنه: الحاصَّةُ؛ للعلة التي تقع في الرأس فتذهب بالشَّعَر، وتُفسِدُ مَنْبِتَهُ وتَنقُصُه. وهو على بناء العلل: كالصُّدَاع، والحُلَاق، والصُّدَار، والدُّوَار)[1].

٤ ـ المصدر على وزن فَعُول:

كما في حديث جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه رقم: (١١٩): خرج علينا عليه السلام فقال: (ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنابُ خيلٍ شُمْسٍ؟ اسكُنُوا في الصلاة). قال عبد الغافر: (الشُّمْسُ: جمع شَمُوْسٍ ـ الجمع: شُمْسٌ، والمصدر: شَمُوْسٌ، والاسم: شِمَاسٌ ـ. وهو: أن يمنعَ الفرسُ ظهرَهُ ويمنعَ الركوبَ؛ لسوء خُلُقه وحِرَانٍ في طبعه؛ فهو يميل بذَنَبِه يمينًا وشمالًا ويَقفِزُ)[2].

٥ ـ المصدر على وزن فَعِيل:

كما في حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه رقم: (٢): أنه قال: (جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ من أهل نَجدٍ، ثَائِرُ الرأس، نسمعُ دَوِيَّ صوته، ولا نفهَمُ ما يقول؛ حتى دنا). قال عبد الغافر: (الدَّوِيُّ: الصوت الذي لا يُفهَم منه شيءٌ، كصوت النحل والرياح والأشجار؛ وهو على وزن فَعِيل، كبابه في الأصوات، نحو: الصَّهِيل والنَّهِيق والفَحِيح والكَشِيش)[3].

٦ ـ المصدر على وزن فِعَالَة:

كما في حديث ابن شُرَيحٍ العَدَوِيِّ رقم: (٤٧٠) أنه قِيلَ له: ما قَالَ لَكَ

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٢٢/ب).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٢٤/أ).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٥/أ).

صالحونَ، فلما كان في بعض الطريق أدرَكَهُ الموتُ، فَنَاءَ بِصَدرِه ثم مات).

قال عبد الغافر: (معنى قوله: (نَاءَ بِصَدرِه): أي: نَهَضَ بِصَدرِه؛ تَقَرُّبًا إلى أرض التوبة. ويجوز أن يكون من المقلوب؛ يقال: نَأَى ونَاءَ)[1].

٥ ـ الإهْجِار والإجْهَار:

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم: (١١٠٦) قال ﷺ: (كُلُّ أُمَّتي مُعَافَاةٌ إلا المُجَاهِرِين. وإن من الإهْجِار: أن يَعمَلَ الرَّجُلُ عَمَلًا بالليل وقد سَتَرَهُ رَبُّه؛ فيُصبِحُ فيقول: يا فلان! عَمِلتُ البارِحَةَ كذا [و]كذا). قال عبد الغافر: (فأما تعقيبُ ذلك بالإهجار؛ فهو لأحد أمرين: إما: أنه جعل المُجاهَرَةَ من الإهْجِار؛ وهو الإفحاش في المنطق... وإما: أن يجعل ذلك من المقلوب؛ وأراد بالإهْجَار: الإجْهَار. يقال: جَهَرَ وهَجَرَ؛ كما يقال: جَذَبَ وجَبَذَ)[2].

◆ الظاهرة الخامسة: التصغير

١ ـ العناية بالأصل الذي بُنِيَ التصغيرُ عليه:

كما في حديث أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه رقم: (٩٢): قال ﷺ: (لا ينظر الرجلُ إلى عَوْرَةِ الرجل، ولا المرأةُ إلى عَوْرَةِ المرأة). قال عبد الغافر: (في بعض الروايات: (عُرَيَّةُ الرجل وعُرَيَّةُ المرأة) مكان: (عَوْرَة) وليس ذلك تصغيرَ عَوْرَة؛ فإن تصغير العَوْرَة: عُوَيْرَة. ولعله كنَّى بذلك عن العَوْرَة التي تُعْرَى: فعَدَلَ في التصغير إلى لفظةٍ مبنيةٍ من العُرْي ـ وهي عُرْيَة ـ ثم صغَّرَها

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٣٧/ب).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٥٠/ب).

فسَمِعتُ خَشْفَةً؛ فقالوا: هذه الغُمَيْصَاءُ). قال عبد الغافر: (تصغير غَمْصَاء؛ وهي التي في عينها غَمَصٌ؛ وهي أُمُّ أنسٍ بِنتُ مِلحَانَ)[1].

❖ الظاهرة السادسة: النسبة

١ ـ ما نُسِبَ إلى الأعيان المُسبَّبَة:

كالمنسوب إلى الأُمِّ: كما في حديث ابن عمر ﷺ رقم: (٣٧٧): قال ﷺ: (إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ). قال عبد الغافر: (منسوبةٌ إلى الأم؛ أي: كما وَلَدَتنا أمهاتُنا)[2].

وكالمنسوب إلى الأَرِيْس: كما في حديث ابن عباسٍ ﷺ رقم: (٦٥٤) وإخبار أبي سفيان ﷺ له بقصته مع هِرَقْل: وَفِيهِ: أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ النبي ﷺ؛ وَفِيهِ: (فَإِنْ تَوَلَّيْتَ: فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيْسِيْنَ). قال عبد الغافر: (وَفِي بَعضِ الرِّوَايَاتِ: (الأَرِيْسِيِّيْن): جَمْعُ أَرِيْسِيٍّ ـ مَنْسُوْبٌ ـ)[3].

دسّوه

٢ ـ ما نُسِبَ إلى الأشياء:

كالمنسوب إلى البُنِّ: كما في حديث جابرٍ ﷺ رقم: (٧٦٧): قَالَ: مَرَّ بِي ﷺ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ؛ فَقَالَ: (هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟)؛ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَأُتِيَ بِثَلَاثَةِ أَقْرَاصٍ؛ فَوُضِعْنَ عَلَى بَنِيٍّ. قال عبد الغافر: (وإن كان النقل (على بُنِّيٍّ) ـ بتشديد النون وياء النسبة ـ: فلعله كشبه سلةٍ أو طبقٍ؛ منسوبٌ إلى شيءٍ)[4].

---

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢٦/ب).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٥٥/ب).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٩٠/أ).
(٤) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٠٥/ب).

(مرحبًا بالوفد غيرَ خَزايا ولا النَّدامى). قال عبد الغافر: (والخَزايا: جمع خَزْيان؛ وهو المُنكَسِر من ذُلٍّ أو عارٍ أو خِزيٍ لَحِقَه؛ كالسَّكارى في جمع سَكْران. وأما النَّدامى: فليس جمع النَّادِم، إلا على الازدواج. فكأنه لما ذكر الخَزايا أردفه بالنَّدامى؛ وحقه أن يقول: نَادِمين؛ لأن النَّدامى جمع نَدْمانٍ لا جمع نَادِم؛ ولكن أخرجه على ما ذكرنا. كما يقال: الغَدايا والعَشايا، وإن كان جمع الغُدْوَة: غَدَوَات؛ ولكنه مذكورٌ على مزاوجة العَشايا)[1].

وفي حديث الشفاعة رقم: (٥٣): وفي آخره: قال الله تعالى: (وعِزَّتِي وكِبْرِيَائِي وعَظَمَتِي وجِبْرِيَائِي). قال عبد الغافر: (وعليه علامة. والصواب: (وجَبَرُوْتِي). فإن صحت هذه الصورة من طريق النقل: فلعله أطلقه مزاوجةً للكبرياء ـ كما يقال: الغدايا والعشايا ـ؛ إذ ليس الياء والألف في الكبرياء إلا مُلحقَتين؛ فإن أصل الكلمة: (الكِبْر) والباقي زيادة، فإذا جاز ذلك فيه: لم يَبعُد إطلاقُه في الخبر إلحاقًا؛ مزاوجةً في الكلام)[2].

وفي حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه رقم: (٣٥٤): قال النبي ﷺ: (إن هذا المالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ). قال عبد الغافر: (يعني: غَضَّةٌ حَسَنَةٌ. وكُلُّ شيءٍ غَضٌّ طَرِيٌّ: فهو خَضِرٌ. ومنه: خَضِرَةُ النبات. ويقال: خُذ هذا الشيءَ خَضِرًا مَضِرًا؛ إتباعًا له)[3].

---

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٥/ب).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٦/أ).

(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٥١/ب).

❁ الظاهرة الرابعة: الإعلال[1]

كما في حديث أبي هريرة ﷺ رقم: (٥٤٦): نهى النبي ﷺ أنْ يَستَامَ الرَّجُلُ على سَوْمِ أخيه. وفي روايةٍ: على سِيْمَةِ أَخِيه. قال عبد الغافر: (وهي فِعْلَةٌ من السَّوْم. قُلِبَتِ الوَاوُ ياءً: لكَسْرَةِ ما قبلَها)[2].

وفي حديث سلمة بن الأكوع ﷺ رقم: (٦٧٤): قَدِمْنَا مع النبي ﷺ الحُدَيْبِيَةَ؛ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُوْنَ شَاةً لَا تُرْوِيْهَا؛ فَقَعَدَ عليه السلام عَلَى جَبَا البِئْرِ. قال عبد الغافر: (وَالجَبَا: مَا حَولَ الرَّكِيَّةِ. وَأَصلُهُ: (جَبَوْ): فَصَارَتِ الوَاوُ أَلِفًا؛ لِانفِتَاحِ مَا قَبلَهَا)[3].

❁ الظاهرة الخامسة: الإمالة

كما في حديث ابن عباس ﷺ رقم: (٤٦٠): أنه قال له زيدُ بنُ ثابتٍ: تُفتِي أنْ تَصْدُرَ الحَائِضُ قَبلَ أنْ يكونَ آخِرُ عَهدِهَا بالبيت؟!. فقال ابن عباسٍ: إمَّا لا. فَسَلْ فُلَانَةَ الأنصاريةَ هل أمَرَهَا رسولُ الله ﷺ. قال عبد الغافر: (قوله: (إمَّا لا): كلمةٌ مركبةٌ؛ معناها: إن لم يَكُنِ الأمرُ كذلك فافعَلْ كذا؛ كما قال ابنُ عباسٍ هَا هُنا: (إمَّا لا) أي: إمَّا لا تصدقني؛ فَسَلْ فلانة. وقد تُمَالُ (لا) إمالةً؛ فيقال: (إمَّا لي) ؛ وهي قبيحة)[4].

سَوِيد

---

(١) هو تغييرٌ يصيب حرفَ العلة بإبداله حرفًا آخرَ معتلًّا، أو بحذفه، أو بإسكانه. ينظر: الشافية لابن الحاجب ص (٨٨)، الممتع لابن عصفور ص (٢٧٩).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٧٥/ب).

(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٩٣/ب).

(٤) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦٥/أ).

(رخَّصَ النبي ﷺ في الحُمَة والنَّمْلَة والعَيْن). قال عبد الغافر: (النَّمْلَة ـ واحدة النَّمْل ـ: وهي قُرُوحٌ تَخرُجُ بالجَنْب وغيره. والنَّمْلَة: شَقٌّ في الحَافِر. والنُّمْلَة ـ بضم النون ـ: النَّمِيمَة)[1].

٨ ـ الفرق بين العُجَر والبُجَر:

كما في حديث عائشة رضي الله عنها رقم: (٩٢١) في قصة أم زرع؛ وفيه: قالت الثانية: (زوجي لا أَبُثُّ خَبَرَه، إني أخَافُ ألا أَذَرَه، إن أَذكُرْهُ أَذكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَه). قال عبد الغافر: (العُجَر ـ جمع عُجْرَة ـ: وهي العُقدَة من العَصَب أو العُروق؛ تُرَى نَاتِئَةً من الجسد. والبُجَر: نحوها؛ إلا أنها في البطن خاصة)[2].

٩ ـ الفرق بين وَاه وأَوَّه:

(٧١٠)

كما في حديث أنس رضي الله عنه رقم: (٧١٤) في استشهاد عمه أنس بن النضر في أُحُد؛ وفيه: فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو! أين؟؛ فَقَالَ: وَاهًا لِرِيْحِ الجَنَّةِ أَجِدُهُ دُوْنَ أُحُدٍ. قال عبد الغافر: (قَولُهُ: (وَاهًا): كَلِمَةٌ تُقَالُ عِندَ استِحسَانِ شَيْءٍ وَالاستِئنَاسِ بِهِ؛ بِخِلَافِ (أَوَّه): فَإِنَّهَا تُقَالُ عِندَ استِكرَاهِ حَالَةٍ مِنْ حُزْنٍ أَوْ تَرَحٍ وَغَيْرِهِ)[3].

❁ المطلب الخامس: الظواهر الإصلاحية:

عُنِيتُ في هذا المطلب بإبراز جهود عبد الغافر في كل ما يَصدُق عليه

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١١١/أ).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢٣/أ).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٩٩/ب).

ﷺ؛ وفيه: أنه نهاهم عن (الحَنْتَم والدُّبَّاء والنَّقِيْر والمُزَفَّت)؛ وفيه: أنهم راجعوه في (النَّقِيْر) ففسره؛ فقال: (جذعٌ تَنقُرون فتَقذِفون فيه من القُطَيْعَاء والتمر والماء). قال عبد الغافر: (ولم أعثر على صحة الإداقة في أصل. وصوابه: (تَدُوْفون)؛ من قولهم: داف الشيء يَدُوْفُه في الماء وماثَهُ؛ أي: مَرَسَهُ بيده فيه، وليَّنَهُ حتى لان واختلط به. فإن صحَّت الرواية كذلك: فقوله عليه السلام حجةٌ في صحة لفظ الإداقة)[1].

وفي حديث عائشة رضي الله عنها رقم: (٣٦) في أولِ ما بُدِئَ به ﷺ من الوحي؛ وفيه: فرجَعَ رسولُ الله ﷺ تَرجُفُ بَوَادِرُه؛ فقالت له خديجة: إنك تَحمِلُ الكَلَّ، وتَكسِبُ المَعْدُوم. قال عبد الغافر: (والصواب كما في بعض الروايات: (المُعْدِم)؛ أي: الفقير. يقال: أعْدَم الرجل فهو مُعْدِم؛ وهو العُدْم؛ بمعنى المسكنة. فأما (المَعْدُوم): فيُطلَق على خلاف الموجود؛ ولا وجه ظاهر له ها هنا)[2].

وفي حديث زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها رقم: (٥٣٣) في نفي الحِدَاد إلا على الزوج أربعةَ أشهرٍ وعشرًا؛ وفيه: قالت زينب: سمعتُ أُمِّي أُمَّ سلمة تقول: جاءَتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ؛ فقالت: يا رسولَ الله! إن ابنَتِي تُوُفِّيَ عنها زَوجُهَا، وقد اشتَكَتْ عينُها؛ أفتَكْتَحِلُهَا؟. قال عبد الغافر: (والصواب: أَفنَكْحَلُهَا، أو أَفتَكْتَحِلُ بالكُحْل؛ ولكِنْ وَقَعَ في النُّسخَةِ كذَلِك)[3].

---

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦/أ).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢/أ).

(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٧٤/أ).

غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ). قال عبد الغافر: (المَنَار: العَلَم؛ وهو الحَدُّ بين الأرضين؛ لأن الحقوقَ إنما يتميَّزُ بعضُها عن بعضٍ بالحدود والأعلام المبنية. فمَن غيَّرَ ذلك: فقد تسبب إلى وقوع الخلاف والشِّقَاق)[1].

٣ ـ تعليل النهي عن الانتباذ في الأوعية التي يُسرِعُ إليها الإسكار:

كما في حديث وفد عبد القيس رقم: (٣) حين قدموا على رسول الله ﷺ؛ وفيه: أنه نهاهم عن (الحَنْتَم والدُّبَّاء والنَّقِيْر والمُزَفَّت). قال عبد الغافر: (وليس الغرض: النهي عن هذه الأوعية بأعيانها. وإنما المقصود: إعلامهم ضراوتَها بالأشربة، وأنها إذا بَقِيَتْ فيها ربما نَشَّتْ وغَلَتْ، وصارت مُغْثِيَةً مُسكِرَةً، وصاحبُها غافلٌ عنها. وإنما كان ذلك: لغلبة الحرارة على تلك الأهوية المُغيِّرة طعوم الأشربة وطباعها، حتى لا تكون الأواني الضارية معينةً لها على البلوغ بسرعةٍ إلى حد الإسكار)[2].

٤ ـ تعليل النهي عن أن يتوالى مولَى رجلٍ مسلمٍ بغير إذنه:

كما في حديث جابر رضي الله عنه رقم: (٥٤١) قال: كَتَبَ النبيُّ ﷺ: (على كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ، وأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَوَالَى مَوْلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ). قال عبد الغافر: (... ثم حَرَّمَ أن يَتَوَلَّى مَولًى مُعتَقٌ قَوْمًا بِغَيرِ إِذْنِ مَوَالِيه؛ فإنَّ الوَلَاءَ لَهُمْ دُونَ الأَجَانِب: لَهُمْ مَا لَهُ، وعَلَيهِمْ مَا عَلَيْهِ؛ حتَّى لا تَضِيعَ الأَنسَابُ، ولا يَخْتَلِطَ الوَلَاءُ بالنَّسَبِ والنَّسَبُ بِهِ)[3].

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٠٣/أ).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦/أ).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٧٥/أ ـ ب).

بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[1] صحيحٌ؛ لأن الإدراكَ في رؤيته غيرُ سائغ؛ فالرائي إذا رآه: مُحِقٌّ مُحقِّقٌ أنه رآه؛ ولا يدركه)[2].

٢ ـ خلافهم في قصر الصلاة بمنى:

كما في حديث عبد الرحمن بن زيد ﷺ رقم: (٢١٢): أنه قال: صلى بنا عثمانُ بمِنًى ركعتين، وصليتُ مع أبي بكرٍ ركعتين، وصليتُ مع عُمَرَ ركعتين؛ فليت حظي من أربع ركعاتٍ: ركعتان مُتَقَبَّلَتَان. وفي رواية ابن عمر: أن النبي ﷺ صلى بمِنًى صلاةَ المسافر، وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ صدرًا من خلافته. قال عبد الغافر: (قال قائلون: استرجع عبد الله بن مسعود ردًّا على عثمان؛ فإنه أظهر البدعة. وليس كذلك. إنما استرجاعه: لأجل الأسوة والاقتداء، ولولا أن المسافر يجوز له الإتمام كما يجوز له القَصْر: لم يتابعوا عثمان ومعه الملأ من الصحابة ولأنكروا عليه. ولو كان بدعةً: لم تكن مخالفتُهُ شرًّا؛ ولكِنْ تَرَكَ الاقتداءَ والأسوةَ بهم مع جواز ذلك. وسئل الزُّهرِيُّ عن ذلك؛ فقال: سألتُ عروةَ عن إتمام عائشةَ الصلاةَ في السفر؛ فقالت: تأوَّلَتْهَا كما تأوَّلَ عثمان. قال الزُّهرِيُّ: كان تأويلُ عثمانَ فيما فعل بمِنًى وخالَفَ [فيه] مَنْ قبلَهُ: أنه اتخذ الأموالَ بالطائف وأراد أن يُقيمَ بها. فكأنه قَطَعَ نيةَ السفر: فلهذا أتَمَّ)[3].

(١) سورة الأنعام: الآية: (١٠٣).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٣/أ ـ ب).

(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٣٦/أ).

النساء، وكان ابنُ الزبير يَنهَى عنها. وفي بعض رواياته: أن أبا موسى لَقِيَ عُمَرَ فسأله عما أحدَث؛ فقال عُمَرُ: قد علمتُ أن النبيَّ ﷺ قد فعَلَهُ وأصحابُهُ؛ لكِنْ كَرِهْتُ أن يظَلُّوا مُعْرِسِينَ بهِنَّ في الأَرَاك؛ ثم يَرُوحُونَ في الحج تَقْطُرُ رُؤُوسُهُمْ. قال عبد الغافر: (... فأما مُتعَةُ الحج: فالظاهرُ مِن روايات جابر ـ وهو أحسَنُ الناس سِيَاقًا للحج ـ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَهُمْ بها؛ وكذلك أَمَرَ كُلَّ مَن لم يَسُقِ الهَدْي. وأما هو ﷺ: فكان مُفرِدًا بالحج ولم يَتَمَتَّعْ؛ لأنه سَاقَ الهَدْي. وصُوَرُ الإفرَادِ والقِرَانِ والتَّمَتُّع، وأنَّ الأفضل منها ماذا؟ مما يتداوله الفقهاء ويتفقون في البعض ويختلفون في البعض)[1].

٢ ـ خلافهم في استسعاء العبد:

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم: (٥٣٩): قال النبي ﷺ: (مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ في عَبْدٍ: فخَلَاصُهُ في مَالِهِ إنْ كَانَ لَهُ مَالٌ. فإنْ لم يَكُنْ له مَالٌ: اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْه). قال عبد الغافر: (والاسْتِسْعَاءُ: أن يُحْمَلَ العَبْدُ على أنْ يَسْعَى في تَحْصِيلِ عِتْقِ نَفْسِهِ بِكَسبٍ أو غيرِه، أو يَسْعَى سَاعٍ في تَحْصِيلِ بَقِيَّةِ قِيمَةِ العَبْدِ حتَّى يَعْتِقَ كُلُّه؛ كما قِيلَ: (ليسَ للهِ شَرِيكٌ). وللفقهاء فيه اختِلَافٌ مَذكُورٌ بينَهُم)[2].

٣ ـ خلافهم في الرِّكَاز:

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم: (٦٢٧): قال النبي ﷺ: (العَجْمَاءُ

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦١/أ).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٧٥/أ).

الرَّجُلُ امرأتَهُ مِن دُبُرِها في قُبُلِها؛ كان الولدُ أحولَ. وفي بعض رواياته: إن شاءَ مُجَبِّيَةً أو غير مُجَبِّيَة؛ غيرَ أن ذلك في صِمَامٍ واحدٍ. قال عبد الغافر: (التَّجبِيَة: أن يَضَعَ يَدَيهِ على رُكبَتَيهِ قائمًا كصُورَة الركوع؛ وبهذا المعنى جاء حديثُ القيامة: قال: (ويُجَبُّون تَجبِيَةَ رَجُلٍ واحدٍ؛ قيامًا لرب العالمين). وقد تكون التَّجبِيَة: أن يَنكَبَّ على وَجهِهِ بَارِكًا؛ كصُورَة السجود)[1].

تسويد

٦ ـ السَّائِبَة والبَحِيرَة:

كما في حديث عائشة رضي الله عنها رقم: (٢٩٣) في خسوف الشمس وصلاته؛ وفيه: قال النبي ﷺ: (ولقد رأيتُ عمرَو بنَ لُحَيٍّ ـ وهو الذي سيَّبَ السوائبَ ـ). قال عبد الغافر: (والسوائب: جمع سائبة؛ وهي الناقة التي كانت تُسيَّب في الجاهلية لنذرٍ أو غيره. وذلك أن الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث: سُيِّبَتْ فلم تُركَب ولم يَشرَبْ لبنَها إلا ولدُها والضيفانُ حتى تموت. فإذا ماتت: أكَلَ لحمَها النساءُ والرجالُ جميعًا، وبُحِرَت أُذُنُ بِنتِها الأخيرة؛ وتسمى: البَحِيرَة؛ وهي بمنزلة أمها في أنها سائبة. هذه كانت عادَتَهُم فنَسَخَها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾[2])[3].

❖ النوع الثاني: في اختلاف تفسير المصطلح بين أهل العلوم

كما في حديث جابر رضي الله عنه رقم: (٧٨٥): (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى أَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ). قال عبد الغافر: (تفسير الفقهاء: هو أن يشتَمِلَ بثوبٍ واحدٍ يرفَعُهُ مِن

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٧٠/أ ـ ب).
(٢) سورة المائدة، الآية: (١٠٣).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٤٥/أ ـ ب).

خشيةَ ضياع الحكم المستفاد منه. ومنها: ما يَرِدُ على الراوي من الوهم في فهم الحديث؛ فيُبدِلُ بعضَ ألفاظه بما يَظُنُّ أنه مقصودُ الحديث[1].

فدوننا بعضَ الأمثلة الدالة على عناية عبد الغافر في مُفهِمه بذلك:

١ ـ تَشَعَّفَتْ، وتَشَغَّفَتْ، وتَشَغَّبَتْ، وتَشَعَّبَتْ:

كما في حديث ابن عباس ﷺ رقم: (٤٣٦) أنه قال له رجلٌ من بني الهُجَيْم: ما هذا الفُتْيَا التي قد تَشَعَّفَتْ؟!. قال عبد الغافر: (وفي نسخةٍ: تَشَغَّفَتْ وتَشَعَّيَتْ. ويحتمل: أنه مقلوبُ تَفَشَّغَتْ أو تَشَغَّبَتْ بالناس. وفي نسخةٍ: تَشَعَّبَتْ بالناس... أما قوله: (تَشَغَّفَتْ). أي: شُغِفَ الناسُ بها حتى ذكروها؛ فكأنها شَغَفَتْ بهم. وأما: (تَشَغَّبَتْ) فمن الشَّغَب؛ أي: حَمَلَتِ الناسَ على التَّشْغِيْب والتَّفْرِيْع؛ حتى أنكَرُوا أنَّ مَن طَافَ بالبيت فقد حَلَّ. وأما قوله: (تَشَعَّبَتْ). أي: فَرَّقَتِ الناسَ شُعُوبًا؛ حتى صَارُوا شُعُوبًا يَرضَاهُ بَعْضٌ ويُنكِرُهُ بَعْضٌ. وأنا أرى لفظَ: (تَشَعَّفَتْ) تصحيفًا مما في الحديث في روايةٍ أخرى: أنه قيل لابن عباسٍ: إن هذا الأمرَ قد تَفَشَّغَ الناسَ؛ أي: كَثُرَ فيهم وعَمَّهُم)[2].

٢ ـ يَقذِفُونَ ويُرمَون، يُفَرِّقُونَ ويَزِيدُون، يقرفون ويَزِيدُون، يَزْقُونَ ويَزِيدُون، يُرَقُّونَ ويَزِيدُون، يَقرِفون ويَزِيدُون:

كما في حديث ابن عباس ﷺ رقم: (٨٣٤)؛ وفيه: قال النبي ﷺ:

(١) رد الحديث بسبب روايته بالمعنى وعلاقته بالمتحرر من مناهج المحدثين لصاحب هذه الأسطر ص (١٢).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦٢/أ).

للعلماء فيه الترجيح؛ والعملُ بالأرجح متعينٌ. وإن أمكن الجمع: فقد اتفق النظارُ على إعمال وجه الجمع؛ وإن كان وجهًا ضعيفًا؛ فإن الجمعَ أولى عندهم؛ وإعمالُ الأدلة أولى من إهمال بعضها)[1].

ثم إن أهل العلم بالحديث قد تواضعوا على تسمية ما تُعورِضَ بين روايات الحديث، أو بينها وبين ما يُشكِل فيها مما ليس منها: بمُختلِف الحديث، وبمُشكِل الحديث.

فالأول: عرَّفَه شرف الدين الطِّيبي (ت ٧٤٣هـ) بقوله: (أن يوجد حديثان متضادان في المعنى في الظاهر؛ فيُجمع بينهما أو يُرجَّح أحدهما)[2].

أما الثاني: فقد لخَّصَ تعريفَه أ. د. أسامة خياط من كلام أبي جعفرٍ الطحاوي (ت ٣٢١) في مقدمة كتابه: (بيان مشكل أحاديث رسول الله ﷺ)؛ وذلك بقوله: (أحاديثُ مرويةٌ عن رسول الله ﷺ بأسانيدَ مقبولةٍ؛ يُوهِمُ ظاهرُها معانيَ مستحيلةً، أو معارضةً لقواعدَ شرعيةٍ ثابتة)[3].

على أن ثمة فرقًا بينهما: فإن المُختلِف لا يكون إلا بوجود تعارضٍ بين حديثين أو أكثر. وأما مُشكِل الحديث: فهو أعمُّ من ذلك؛ فقد يكون سببُه: استحالةَ المعنى، أو مخالفةَ ظاهر القرآن أو الحقائق العلمية الثابتة. وعلى هذا: يكون المُشكِلُ أعمَّ من المُختلِف؛ فكُلُّ مُختلِفٍ مُشكِلٌ؛ وليس كُلُّ مُشكِلٍ مُختلِفًا[4].

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/٣١٥).

(٢) الخلاصة للطيبي ص (٦٥).

(٣) مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين، أ.د. أسامة خياط ص (٣٢).

(٤) الوسيط لأبي شهبة ص (٤٤٢ ـ ٤٤٣) باختصار وتصرف.

حديث مصعب بن سعدٍ برواياتٍ مختلفاتٍ، أتمُّها أن قال: صلَّيْتُ إلى جَنْبِ أَبِيْ؛ فلما ركعتُ شَبَّكْتُ بين أصابعي، وجعلْتُها بين رُكبَتَيَّ؛ فضَرَبَ يَدَيَّ. فلما صلَّى قال: قد كنا نفعل ذلك؛ ثم أُمِرْنا أنْ نرفع إلى الرُّكب)[1].

٨ ـ حديث: (أن النبي ﷺ تزوَّجَ ميمونةَ وهو مُحرِمٌ)، وحديث: (أنه تزوَّجها وهو حلالٌ):

كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما رقم: (١٥٦): أن النبي ﷺ تزوَّجَ ميمونةَ وهو مُحرِمٌ. قال عبد الغافر: (وفي الروايات الأخرى: أنه تزوَّجها وهو حلالٌ. وقد صحَّ النهيُ عن نكاح المُحرِم. فوجه حديث ابن [٦٨/ب] عباس: أن يُحمَل على أحد أمرين: [الأول:] إما على اختِصَاصِه عليه السلام بما يَؤُولُ إلى النكاح؛ فإنه اختَصَّ عليه السلام فيه بخصَائِصَ لا يُشارَكُ فيها[ـا]. فالنكاح في الإحرام: لا يَبعُدُ أن يكون من خصَائِصِه. والثاني: أن يُحمَلَ قوله: (وهو مُحرِمٌ) على أنه كان في الحَرَم. يقال: أحرَمَ؛ إذا أتى الحَرَم؛ لا أنه كان مُحرِمًا بالحج، والله أعلم)[2].

◆ القسم الثاني: مُشكِل الحديث

١ ـ وضع الأوزار على اليهود والنصارى يوم القيامة؛ مع أن الله ﷻ قال في كتابه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[3]:

كما في حديث أبي موسى رضي الله عنه رقم: (١٠١٥): قال النبي ﷺ: (يَجِيءُ

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٢٧/ب) و (٢٨/أ).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦٨/أ ـ ب).
(٣) سورة الأنعام، الآية: (١٦٤). وسورة الإسراء، الآية: (١٥). وسورة فاطر، الآية: (١٨). وسورة الزمر، الآية: (٧).

بعضًا ببعضِ أنواع العذاب دون بعضٍ؛ فكان هذا نوعًا من العذاب، ولا يقال: إنه يَرفَعُ عن قومٍ ويَضَعُ على آخرين؛ فلا يَليقُ بالحِكمَة. وفَضلُ الحِكمَة ورِعَاية الصلاح والأصلح: مما يُذكَرُ في مسائل الأصول مستوفًى)[1].

٢ ـ فضل التبكير إلى الجمعة في الخمس الساعات الأولى؛ مع كونها غيرَ واقعةٍ ما بين الرواح إلى الزوال:

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم: (٢٧٣): قال النبي ﷺ: (من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الأول؛ فكأنما قرَّبَ بَدَنَةً). ثم كذلك ذكر الرَّواح في خمس ساعاتٍ؛ إلى أن قال: (من راح في الساعة الخامسة؛ فكأنما قرَّب بيضة). قال عبد الغافر: (قال أهل السؤال: لا يمتد وقت الرَّوَاح من وقت الزوال إلى خمس ساعات؛ فكيف وُجِدَ ذلك؟. وله تأويلان: أحدهما: ذكره مالك بن أنس قال: لم يُرِدْ تحديدَ ساعات الليل والنهار، التي هي أربعٌ وعشرون. وإنما هو مجازٌ وتوسعٌ في تجزئة الساعة الواحدة بخمسة أجزاءٍ فيها بالدرجات التي [تكون] للمُهجِّرين إلى الجمعة الأول فالأول؛ لا أن كُلَّ واحدٍ منهم يتأخرُ في الحضور عن أصحابه بساعةٍ واحدةٍ كاملةٍ هي ساعةٌ من ساعات الليل والنهار. ومجازُ هذا: مجازُ قول القائل: جلستُ عند فلانٍ ساعةً؛ أي: لحظةً؛ ولم يُرِدْ تحديد ساعةٍ كاملة. والتأويل الثاني: أن معنى قوله: (راح)؛ أي: قَصَدَ الرَّوَاحَ بعد الزوال. فسمَّى القَاصِدَ قبل الزوال إلى الرواح الذي يدخل وقته بعد الزوال: رائحًا. كما يقال للمُتساوِمَيْن: مُتبايعان؛ لقصدهما البيع. والمقبلين على مكة: حجاج؛ لقصدهم مكة ولم يحجُّوا بعد.

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٣٧/ب) و(١٣٨/أ).

المبحث الثالث
في الاستشهاد والتمثيل

استشهد عبد الغافر في أثناء شرحه بالآيات والأحاديث والآثار، واستدل بكلام الثقات من أئمة اللغة، وتمثَّل بالأشعار والأمثال السائرة = كُلُّ ذلك بغرض تفسير الألفاظ الغريبة، وبيان وجوه معانيها؛ وسنعرض لذلك في المطالب الآتية:

❁ المطلب الأول: آيات القرآن الكريم:

تنوع استشهاد عبد الغافر في مُفهِمه بالآيات القرآنية؛ تبعًا للسياق المُوضِح؛ ويمكن جعْلُ ذلك على نوعين:

❁ النوع الأول: في سياق تفسير غريب الألفاظ

١ ـ الإحاطة:

كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه رقم: (٧) في مرضه؛ وفيه: أنه قال: وقد أُحِيطَ بِنَفْسِي. قال عبد الغافر: (قوله: (أُحِيْطَ بِنَفْسِي): عبارةٌ عن قرب أجله وأوان هلاكه. ومنه: قوله: ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾[1]؛ أي: قَرُبوا من الهلاك، وقوله: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾[2]. يقال: أحاط به الأمر؛ إذا أخذه من

(١) سورة يونس، الآية: (٢٢).
(٢) سورة يوسف، الآية: (٦٦).

يشاء؛ كما سمَّى الحَجَرَ الأسودَ: يمينَ الله في الأرض)[1].

٣ ـ ما جاء في حديث عبد الرحمن بن زيد ﷺ رقم: (٢١٢): أنه قال: صلى بنا عثمانُ بمِنًى ركعتين، وصليتُ مع أبي بكرٍ ركعتين، وصليتُ مع عُمَرَ ركعتين؛ فليت حظي من أربع ركعاتٍ: ركعتان مُتَقَبَّلَتَان. قال عبد الغافر: (قال الزُّهرِيُّ: كان تأويلُ عثمانَ فيما فعل بمِنًى وخالَفَ [فيه] مَنْ قبلَهُ: أنه اتخذ الأموالَ بالطائف وأراد أن يُقيمَ بها. فكأنه قَطَعَ نيةَ السفر: فلهذا أتَمَّ)[2].

٤ ـ ما جاء في حديث أُبَيٍّ بن كعب ﷺ رقم: (٢٦٠): أن النبي ﷺ كان يراجعُ جبريلَ في قراءة القرآن على حرفٍ واحدٍ وعلى حرفين، وما زال يراجعه ويستعفي لأمته؛ حتى نزَلَ فقال: إن الله يأمرُكَ أن تَقْرَأَ أمتك على سبعة أحرف. قال عبد الغافر: (... قال ابن مسعود: إني قد سمعتُ القَرَأَةَ فوجدتُهم متقاربين: فاقرؤوا كما عُلِّمتم؛ إنما هو كقول أحدكم: هَلُمَّ وتعَالَ وأَقبِلْ)[3].

٥ ـ ما جاء في حديث أم سلمة ﷺ رقم: (٦٢٨): قال النبي ﷺ: (إِنَّكُمْ لَتَختَصِمُونَ إِلَيَّ، ولَعَلَّ بَعضَكُمْ أَلحَنُ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ). قال عبد الغافر: (فِيهِ وَجهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعنَاهُ: لَعَلَّ بَعضَكُمْ أَفطَنُ وَأَعْرَفُ لِحُجَّتِهِ وَإِيرَادِهَا على وَجْهِهَا ومَوَاضِعِ إِظهَارِهَا؛ فإِنَّ اللَّحْنَ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَعرِفَةِ

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٤٣/أ).
(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٣٦/أ).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٤١/أ).

وحَسَرتُهُ فانْذَلَقَ لي. قال عبد الغافر: (معنى قوله: (فحَسَرتُهُ)؛ قال الهروي: أي: قَشَرْتُ غُصنًا من أغصان الشجرة؛ فجعل الحَسْرَ: بمعنى القَشْر. ومنه: يقال: حَسَرتُ الدَّابَّةَ؛ إذا أتعَبتُها في السَّيْر حتى تَتَجَرَّدَ من بَدانَتِها. وأما سياق الحديث: يدل على أن الحَسْرَ: شيءٌ صنعه بالحَجَر. ثم بعد ذلك قال: فانْذَلَقَ لي، فأتيتُ الشجرتين؛ فقطعتُ من كُلِّ واحدةٍ منهما غصنًا)[1].

۞ المطلب الثالث: ما صدر عمن لم يُسمِّهم من العلماء:

ما جاء في حديث أبي بَصْرَة الغِفَاري ﷺ رقم: (٢٦٦): قال النبي ﷺ: (المؤذنونَ أطولُ الناسِ أَعْنَاقًا يومَ القيامة). قال عبد الغافر: (والشَّاهِدُ: النَّجْمُ. قال بعضهم: صلاة الشَّاهِد، هي اسم صلاة المغرب؛ لأن المراد به النجم، وكأنه يشهد على الليل. وقال بعضهم[2]: إنما سميت صلاةُ المغرب بالشَّاهِد: لاستواء المسافر والمقيم فيها؛ لأنها لا تُقْصَر. وهذا فيه نظر؛ لأن الفجرَ لا يُقصَرُ أيضًا ولا يسمى شاهِدًا. فالوجهُ: الأولُ)[3].

۞ المطلب الرابع: ما صدر عن العوام أو القرأة:

١ ـ ما جاء في حديث القدر رقم: (١) وسؤال جبريل عليه السلام عن الساعة، وإخبار النبيِّ ﷺ عن أشراطها؛ وفيه: (وأن ترى رِعَاءَ البَهْم يتطاولون في البُنيان). قال عبد الغافر: (الرِّعَاء ـ بالمد ـ: على وزن فِعَال، جمع راعٍ؛

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٥٢/ب).

(٢) يروى هذا القول عن أبي سعيدٍ الضرير كما سيأتي.

(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٤١/أ ـ ب).

قصيدتين من شعرهما: إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، وبين معنًى ومعنى = فأقول أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى؛ ثم احكُمْ أنتَ حينئذٍ على جملة ما لكُلٍّ واحدٍ منهما؛ إذا أحطتَ علمًا بالجيد والرديء)[1].

وقبل أن نشرع في مباحث هذه الموازنة المختصة بجوانب هذين الكتابين وعناصرهما: لا بد من التذكير بقضيةٍ مهمةٍ تقدمت الإشارةُ إليها في الفصل الأول؛ وهي أن كتابَ المُفهِم مُقدَّمٌ في التأليف على مَجمَع الغرائب؛ إذ دللنا على ذلك بأحد مواضع المَجمَع المُصرِّحة بالإحالة على المُفهِم: فيما جاء في مادة (أ ن ن) بقوله: (واستغرَبَ الخطَّابيُّ من القُتَبِيِّ أنه لم يستدرك ذلك على أبي عُبَيد؛ مع شدة شغفه بتتبع سقطاته؛ وقد استقصيتُ الكلامَ على هذا في المُفهِم لصحيح مُسلِم)[2].

إلا أنه يَحسُن بنا هنا: أن نحدد ولو بشكلٍ تقريبيٍّ الفارقَ الزمنيَّ بين تأليفهما؛ في ضوء ما نستشفه من القرائن التي بين أيدينا اليوم:

أولًا: استنتجنا فيما تقدم[3]: أن المُفهِمَ مُؤلَّفٌ فيما بين عامي: (٥٠٩ ـ ٥١٠هـ)؛ وذلك من قوله في مقدمته: (... فقد ناهزتُ الستين من العمر؛ وفي الراوين منه بَعدُ)[4].

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي (١/٦).

(٢) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: د. عبد الله القرني، ص (٨٩). ينظر: الحديث رقم: (٢٨٣) من المفهم.

(٣) ص (٩٨). (١/١٣٤).

(٤) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٣/ب).

فهو كنايةٌ عما قدمناه)[1].

أما في المُفهِم: فقال: (إذا قَدِمْتَ؛ فالكَيْسَ الكَيْسَ. قال ابن الأعرابي: الكَيْس: الجِمَاع، والكَيْس: العَقْل. كأنه جَعَلَ طَلَبَ الوَلَدِ بالجِمَاعِ عَقْلًا؛ فكنَّى به عن الجِمَاع)[2].

٣ ـ تفسير العِمِّيَّة وما نُقِلَ عن أحمد ابن حنبلٍ فيه:

ففي مَجمَع الغرائب: قال: (لئلا تموتَ مِيتَةً عِمِّيَّة. أي: ميتةَ فتنةٍ وجاهلية. ومنه: قول طاوس: من قُتِلَ في عِمِّيَّة)[3].

أما في المُفهِم: فقال: (وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ. وَهِيَ الرَّايَةُ المُعَمَّاةُ المَجْهُوْلَةُ الَّتِي لَا تَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ الجَمَاعَةِ وَلَا عَنْ تَدْبِيْرِ الإِمَامِ وَالسُّلْطَانِ؛ فَهِيَ مُفَارِقَةٌ [...] لِلطَّاعَةِ. قَالَ أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ: هُوَ الأَمْرُ الأَعْمَى كَالعَصَبِيَّةِ؛ الَّذِي لَا يَسْتَبِيْنُ مَا وَجْهُهُ)[4].

٤ ـ تفسير الأَنبِجَانِيَّة وما نقله عن الخطابي فيه:

ففي مَجمَع الغرائب: قال: (وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْم. هو ثوبٌ منسوبٌ إلى مكانٍ يُعمَل به، ويُشبِهُ أن يكون ساذَجًا ليس عليه عَلَمٌ يُخالِف لونَه)[5].

---

(١) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: د. سامي الزهراني (١/٧٦ ـ ٧٧).

(٢) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٧٢/أ).

(٣) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: د. مبارك الشهراني (١/١٧١).

(٤) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٩٧/ب).

(٥) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: د. سامي الزهراني (١/٢٤٥).

أما في المُفهِم: فقال: (فلَمْ أرَ عَبقَرِيًّا من الناس يَنزِعُ نَزعَ عمر. قال الأصمعي: سألتُ أبا عمرو بنَ العلاء عن العَبقَرِي؛ فقال: يقال هذا عَبقَرِيُّ قومٍ؛ كقولهم: سَيِّدُ قومٍ وكبيرُهُم وقَوِيُّهُم، ونحو ذلك)[1].

ويتحصل مما سبق: أن المَجمَع وإن كان معتمدًا على مصادر المُفهِم نفسِها وزيادة؛ إلا أن المُفهِمَ قد فَضَلَ عليه في مواطنَ عديدة؛ إما بنقولاتٍ تامةٍ ليست فيه، أو بتصريحٍ بأسماء أصحاب النقول التي جاءت مُغفلة.

حذف التنوين

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢٠/ب) و(١٢١/أ).

أما في المُفهِم: فقال: (لَأَسْتَحْفِيَنَّ عَنْ ذَلِكَ. معناه: لأُبَالِغَنَّ في السؤال عنها حتى أَعلَمَها. يقال: أحفَى في السؤال وألحَفَ. ومنه: قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾؛ أي: مُستَقصٍ في عِلمِها مَعْنِيٌّ بها)[1].

ثانيًا: الأحاديث والآثار

١ ـ استشهاد المُفهِم بقوله ﷺ: (كأنهما غَيَايَتَان):

ففي مَجمَع الغرائب: قال: (زوجي غَيَايَاء. وقال أبو عبيد: هو بالعين لا غير وفسره؛ ولم يعرفه بالغين. قلت: ويحتمل أنه من الغياية؛ وهي ما ذكرناه من الشيء الذي يُظِلُّ الإنسانَ ويسترُه؛ كأنها وصفته بثقل النفس والروح؛ كأنه قطعةٌ من الظل لا نورَ فيه وإلا إشراق؛ أو كأنه مستورٌ على ذكائه وعقله؛ وصفته بالغباوة؛ وهذا وجهٌ مُحتمَلٌ)[2].

أما في المُفهِم: فقال: (زوجي غَيَايَاء أو عَيَايَاء... وأما: (الغَيَايَاء) بالغين المعجمة؛ قال أبو عبيد: لا أَعرِفُ معناه؛ ولم نعرِفْه إلا بالعين. قلتُ: إن صحت الرواية بالغين: فيحتمل أن يكون من الغَيَايَة؛ وهي شِبهُ الظِّلِّ. ومنه: الحديث: (تَجِيءُ البقرةُ وآلُ عمرانَ كأنهما غَمَامَتَان أو غَيَايَتَان)؛ فيكون معنى الغَيَايَاء: راجعًا إلى مستور العقل بالجهل والحُمق، أو إلى أنه ثقيلُ النفس والروح غيرُ مُنبَسِطٍ في العِشرَة؛ كأنه يَغشَى ويَغُمُّ المجلسَ على من يُخاطِبُه ويُعَاشِرُه. وهذا احتمالٌ ظاهرٌ، واللفظُ من حيثُ اللغةُ والاشتقاقُ موافِقٌ)[3].

تسويد

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦٥/أ).
(٢) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: د. مبارك الشهراني (٢٩٢/١).
(٣) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٢٤/أ).

ولها ثَديَانِ كالرُّمَّانَتَين. فأما بتقدير ما ذكره: فهو نادرٌ)[1].

* فنجد أن المُفهِمَ قد أثبَتَ قرينةَ الحال المُشعِرة بخلاف ما ذهب إليه أبو عبيدٍ من معناهما؛ خلافًا للمَجمَع الذي أهمل ذلك.

٣ ـ ما ورد في تفسير المَئِنَّة: (مَئِنَّةٌ من فقهه):

ففي **مَجمَع الغرائب**: قال: (قال أبو عبيد: قال الأصمعي: سألني شعبةُ عنه؛ فقلت: هو كقولك: علامةٌ ومجدرةٌ ومخلقةٌ. ومعناه: أنه مما يُعرَف به فقهُ الرجل. وحكى أبو سليمان عن أبي عبيدٍ أنه قال: (مَظِنَّةٌ ومَعْلَمٌ)؛ واحتج بقول المَرَّار:

(فتَهَامَسُوا شيئًا فقَالُوا عرِّسوا ... مِنْ غَير تمئِنَةٍ لغَيرِ مُعَرِّسِ)

وقال: (هذا غلطٌ؛ لأن التَّمئِنَة تَفعِلَةٌ من المَأْن؛ والميمُ فيه أصليةٌ؛ ومعناه: التهيئة. تقول العرب: ما مَأنتُ مَأنَه ولا شَأنتُ شَأنَه؛ أي: ما تهيأتُ له. ومَئِنَّة: مَفعِلَة؛ والميم فيه زائدةٌ). واستغرَبَ الخطَّابيُّ من القُتْبِيِّ أنه لم يستدرك ذلك على أبي عُبَيد؛ مع شدة شغفه بتتبع سقطاته؛ وقد استقصيتُ الكلامَ على هذا في المُفهِم لصحيح مُسلِم)[2].

أما في المُفهِم: فقال: (مَفعِلَةٌ مَبنِيَّةٌ على لفظ (إن) التي هي كلمة التأكيد في الإثبات. فإن من قال: إن زيدًا قائمٌ مثلًا؛ كأنه بالغَ في تأكيد قيامه بـ(إنَّ)؛ فكأنه أراد أن يخبر عن بالغ فقه الرجل مبالغةً فيه؛ فبُنِيَ من لفظ (إنَّ) هذه

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٦٩/أ).

(٢) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: د. مبارك الشهراني (٢٩١/١ ـ ٢٩٢).

الكلمة؛ هذا هو الأوجه في معناه. وهم يبنون عند إرادة بيان استحقاق الشيء للشيء: شبيه المبالغة؛ أمثال ذلك في: مَفعِلَة ومَفعَلَة؛ كقولهم: مَجبَنَةٌ ومَبخَلَةٌ ومَجدَرَةٌ، وغير ذلك. وحكى أبو سليمان عن أبي عبيدٍ أنه قال: (معناه: مَظِنَّةٌ ومَعْلَمٌ). واحتج بقول المَرَّار:

(فتَهَامَسُوا سِرًّا فقَالُوا عرِّسوا ... مِنْ غَيرِ تَمئِنَةٍ لغَيرِ مُعَرِّسِ)

ثم قال: (هذا غلطٌ فاحشٌ)؛ واستغرَبَ من القتيبي تَركَهُ هذا الغلطَ على أبي عبيد؛ مع أنه يُمعِنُ أبدًا في الاعتراض عليه فيما لا طَائِلَ فيه. ثم بيَّن موضع الغلط وقال: (جعل أبو عبيدٍ مبنى (مَئِنَّة) من المَأْن، على أن تكون الميم فيها أصليةً؛ وليس كذلك؛ لأن (تَمئِنَة) تفعِلَةٌ من المَأْن ـ على وزن الشَّأْن ـ؛ وهو من الثلاثي المعتل الحشو؛ ومعناها: التهيئة. تقول العرب: ما مَأنتُ مَأنَه ولا شَأنتُ شَأنَه؛ أي: ما عملتُ عمَلَه ولا تهيأتُ له. و(مَئِنَّة) مَفعِلَةٌ من الأَنِّ ـ على وزن العَنِّ ـ من باب المُضاعَف؛ فأين يلتقيان؟!). هذا حكاية كلام أبي سليمان، ووجه استدراكه واستغرابه من القتيبي. قلت: وإن أبا سليمان قد زلَّ ها هنا زلَّةً؛ حيث قال: إن (التَّمئِنَة) تَفعِلَةٌ من المَأْن على وزن الشَّأْن؛ وهو من الثلاثي المعتل الحشو؛ فإن هذا: من المهموز الحشو لا المُعتَل. والمُعتَل الحشو: ما حشوه ألفٌ ساكنةٌ أو واوٌ أو ياءٌ، وباب الهمز مخالفٌ لباب المُعتَل. اللهم إلا إذا اعتَذَرَ مُعتَذِرٌ بأن ما عدا الصحيح: يسمى المُعتَل، سواءٌ كان مهموزًا أو مضاعفًا. فإن صار صائرٌ إليه: فهو خلاف ما عليه أهل الصنعة؛ فإنهم جعلوا المُضاعَف بابًا؛ ولا يسمون مُعتَلًّا: إلا ما فيه حرفٌ من حروف العِلَّة؛ كالمِثَال وذواتِ الثلاثة وذواتِ الأربعة)[1].

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (٤٣/أ ـ ب).

بأنه قام بنسخه من نسخةٍ كتَبَ عبدُ الغافر خطبتَها، وأن باقيه قد نُسِخَ وقُرِئَ بحضرته؛ كما سيأتي في وصفها.

۞ رابعًا: ما جاء في كتاب مَجمَع الغرائب لعبد الغافر ـ اللاحق في التأليف، وصحيح النسبة إليه ـ؛ من إحالته على هذا الشرح؛ وذلك بقوله: (وقد استقصيتُ الكلامَ على هذا في المُفهِم لصحيح مُسلِم)[1].

۞ خامسًا: ما جاء فيما انتخبه أبو إسحاق الصَّرِيفيني (ت ٦٤١هـ) من ترجمة عبد الغافر لنفسه؛ حيث جاء فيها: (ثم صنَّف المُفهِمَ لصحيح مُسلِم)[2].

۞ سادسًا: أن مِن شراح الحديث ممن جاء بعده: مَن نقل عن كتاب: (المُفهِم)؛ مقرونًا باسم عبد الغافر فيه؛ مطابقًا لما تضمنه[3].

۞ سابعًا: أن كُلَّ من ترجم للمؤلف قد ذكر في جريدة مصنفاته: أن له كتابًا مختصًّا بشرح صحيح مُسلِم؛ واسمه: (المُفهِم)[4].

۞ ثامنًا: تصريح الكتب المختصة بفهارس الكتب وأدلتها؛ بنسبة كتاب: (المُفهِم) إليه[5].

---

(١) مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، ت: القرني، ص (٨٩). والموضع المحال إليه؛ هو: الحديث رقم: (٢٨٣) من المفهم.

(٢) المنتخب من السياق للصريفيني ص (٤٩٣).

(٣) ينظر ما تقدم في ختام مبحث: (قيمته العلمية) من فصل التعريف بالكتاب وبمنهجه: ص (١٥٣) وما بعدها: (١/ ١٧٣).

(٤) ينظر ما تقدم في مبحث: (تحقيق عنوانه) من فصل التعريف بالكتاب وبمنهجه ص (١٠٩) وما بعدها: (١/ ١١١).

(٥) ينظر مثلًا: كشف الظنون للحاج خليفة (١/ ٥٥٥)، المتمم لكشف الظنون لرياض زاده=

يومَ الأربعاء؛ العاشر من شوال؛ سنة تسعٍ وخمسين وستمئة)[1]؛ أي: بعد وفاة المؤلف بمئةٍ وثلاثين سنة.

أما ناسخها: فقد بحثتُ مليًّا عن اسمه ـ أو ما يدل عليه ـ في ورقات النسخة وعلى جنباتها؛ إلا أني لم أتحصل عليه؛ ويَغلِب على ظني أن اسمَه كان مُثبتًا على ورقتها الأولى؛ إلا أن المعتنين بها متأخرًا: قاموا بتجليدها بالورق الأبيض؛ ففوَّتوا علينا معرفتَه. إذ لا يُتصوَّر ألا يتعنَّى الناسخُ عن أصلٍ مباشر، الضابطُ لصورة الحرفِ وشكلِه، المُكثِرُ من علامات المقابلة: ألا يُثبِتَ اسمَه!.

أما خطها: فهو خطٌّ نسخيٌّ مشرقيٌّ واضحٌ؛ مشكولٌ في بعض المواضع. **وعدد ألواحها:** (١٥٣) لوحًا؛ في كل لوحٍ ورقتان. **وقياس الورقة الواحدة:** (٢١ × ١٦ سم). **وعدد الأسطر في كل ورقة:** (٢١) سطرًا.

أما مكان وجودها: فهو المكتبة القومية بمدينة إزمير بالجمهورية التركية؛ برقم: (٦٢١). وهذه المكتبة تضم ما يقارب من: (١٥٩٤) مجلدًا من المخطوطات؛ إلا أنها غيرُ مفهرسةٍ فهرسةً دقيقةً؛ بدليل أن نسخةَ مخطوطنا هذه: كانت مُدرَجةً في غير فنها، وكانت غُفْلًا عن اسم مؤلفها؛ وقد لفتت مخطوطاتُ هذه المكتبة انتباهَ الباحثين في السنوات الأخيرة؛ ويقوم طلاب جامعة (Dokuz Eylül) بإزمير بإعداد فهرسةٍ دقيقةٍ لها.

أما توقيفها: فقد جاء في طُغراءَ موحَّدةٍ ومكررةٍ في سبعة مواضع منها؛ وهي: (٢/ب)، و(٤/ب)، و(١٢/ب)، و(٤١/ب)، و(٦٠/ب)،

(١) المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي، نسخة إزمير (١٥٣/ب).

وما كان خارجًا عنه: كُتِبَ قبله: (حاشية)، أو (حـ)، أو يُنَصَّ فيه على ما نُقِلَ منه؛ نحو: (نهاية)، أو (نهاية الغريب). **الثاني: المِدَاد**؛ فما كان أصلًا: لا يكون إلا بالمِدَاد الأسود الصِّرْف مطلقًا. وما كان خارجًا عنه: فالغالب فيه أنه بالمِدَاد البُنِّي.

أما حواشيها الخارجة عن أصل الكتاب: فقد بلغت: (٣١) حاشية؛ ويمكن تقسيمُها إلى ثلاثة أقسام:

۞ الأول: ما كانت نقلًا محضًا تامًّا من كتابٍ آخر؛ وهي الأكثر؛ وقد بلغ عددها من هذا القسم: (٢٥) حاشية.

۞ الثاني: ما كانت شرحًا وبيانًا مُستَقِلًّا من المُحشِّي نفسه؛ وعددها: (٤) حواشٍ.

۞ الثالث: ماكان تنبيهًا من المُحشِّي على ما وقع في أصل الكتاب من تعبيرات عبد الغافر، أو من وقوع نقصٍ في النسخة التي ينسخ منها؛ وعددها: (اثنتان).

ثم إني أشير أيضًا إلى: أن هذه الحواشي ما كانت إلا بخط الناسخ تحديدًا دون غيره؛ ودليله: مطابقة الخط والرسم والحجم والشَّكل ولون المِدَاد من جهة؛ وأنَّ جميعَ النقولات المذكورة في القسم الأول = لم تكن إلا من كتبٍ هي الأشهر في زمان الناسخ؛ مُعاصِرَةٍ لِمَا أَرَّخَ له بسنة: (٦٥٩هـ) من جهةٍ أخرى.

أما ما لاحظته على هذه الحواشي: فيمكن إجمالُه في ثلاثة ملاحظ؛ هي:

المشروح، أو من كلامه هو.

١٦ ـ أرجعتُ جميعَ ما شرحه المؤلفُ إلى أصله وجذره اللغوي؛ على المنهج الذي سلكه الزبيدي في تاج العروس؛ ثم أثبتُّ هذه الأصولَ والجذورَ بين قوسين مستطيلين: ([ ]) في الهامش من المواضع نفسِها؛ ولا فرق في إثباتي لها بين أن يكون شرحُه مختصًّا باللفظة الغريبة، أو بما جاء في سياقها بيان وجوه المعاني.

١٧ ـ نسبتُ ما ينقله المؤلفُ من عباراتٍ وأقوالٍ إلى أصحابها، ووثَّقتُ ذلك مما وصلنا من كتبهم ومؤلفاتهم وشروحهم.

١٨ ـ أوضحتُ ما قد يُشكِلُ من عبارات المؤلف؛ وأوردتُ عليه الإيراداتِ والتوجيهات، وناقشتُه في عددٍ من المسائل؛ مع مراعاة الاختصار بما يُحقِّقُ الفائدةَ المَرجُوَّة.

١٩ ـ ترجمتُ لِمَن أورد المؤلفُ أسماءَهم وأتى على ذكرِهم؛ ممن هم خارجون عن دائرة الشُّهرَة والعَلَمِيَّة؛ وذلك بأخصر عبارةٍ مُعرِّفةٍ بهم.

٢٠ ـ عرَّفتُ بالمواضعِ والأمكنة، وحدَّدتُ الموازينَ والأقيسة، ووصفتُ الحيواناتِ والنباتات؛ مما هو واردٌ في الكتاب؛ في حواشي مواضعها.

٢١ ـ خدمتُ الكتابَ بعددٍ من الكشافات المتنوعة؛ التي سآتي على ذكر صنعتي فيها في المبحث الآتي.

المبحث الرابع
صنعتي في كشافاته

فإني بعد أن مَنَّ الله ﷻ عليَّ بالانتهاء من تحقيق ودراسة كتاب المُفهِم لصحيح مُسلِم لعبد الغافر الفارسي: لملمتُ شَعَثَ أعطافِه، ونظمتُ عِقدَ شملِه وأُلفَتِه؛ فختمتُه بأهم النتائج؛ ثم فهرستُ مصادرَه ومراجعَه.

وهذا الفهرستُ قسمتُه أربعةَ أقسام: قسمٌ مختصٌّ بالمخطوطات، وقسمٌ مختصٌّ بالكتب والمؤلفات المطبوعة، وقسمٌ مختصٌّ بالرسائل الجامعية، وقسمٌ مختصٌّ بالمجلات والدوريات.

ثم قابلتُ جميلَ ما أفادني به عبدُ الغافر من مُفهِمه: بجميل صنعةٍ تُقرِّب الوصولَ إلى ما بثَّه من العلم فيه؛ فصنعتُ عشرةَ كشافاتٍ متنوعةٍ تُعِينُ القارئَ على بلوغ مرامه منه؛ وهذا بيانُها وما قمتُ به فيها على الترتيب:

۞ الأول: (**كشاف الآيات القرآنية**): وقد أثبتُّ فيه نصَّ الآيات الكريمة الواقعة في الرسالة بأكملها، وأسماء سورها، وأرقام آياتها، ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

۞ الثاني: (**كشاف الأحاديث والآثار المشروحة من صحيح مسلم**): وقد بدأتُ فيه بتطريف الأحاديث والآثار التي انتقاها عبد الغافر وقام بشرحها من صحيح مسلم؛ ثم رتبتُها ألفبائيًّا على نحو ترتيب الجامع الصغير للسيوطي؛ ثم أثبتُّ أرقامَها في تسلسلها من المُفهِم؛ ثم أرقامها من صحيح مسلم؛

بحسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي؛ ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

❁ الثالث: (**كشاف الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح**): وقد بدأتُ فيه بتطريف الأحاديث والآثار الواقعة في المُفهِم؛ مما هو خارجٌ عن الأحاديث والآثار المشروحة من صحيح مسلم؛ ثم رتبتُها ألفبائيًّا على نحو ترتيب الجامع الصغير للسيوطي؛ ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

❁ الرابع: (**كشاف الأبيات الشعرية**): وقد أثبتُّ فيه أوائل الأبيات الشعرية الواقعة في الرسالة بأكملها، ورتبتُها ألفبائيًّا بحسب أوائل حروفها لا على رَوِيِّها، ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

❁ الخامس: (**كشاف الأمثال والأقوال السائرة**): وقد أثبتُّ فيه الأمثال والأقوال السائرة الواقعة في المُفهِم، ورتبتُها ألفبائيًّا، ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

❁ السادس: (**كشاف الأعلام**): وقد أثبتُّ فيه الأعلامَ الواقعين في الرسالة بأكملها، ورتبتُهم ألفبائيًّا، ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات التي ذُكِرُوا فيها.

❁ السابع: (**كشاف القبائل والفِرَق**): وقد أثبتُّ فيه أسماءَ القبائل والفِرَق الواقعة في الرسالة بأكملها، ورتبتُها ألفبائيًّا، ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

❁ الثامن: (**كشاف المواضع والأمكنة**): وقد أثبتُّ فيه أسماء المواضع والأمكنة الواقعة في الرسالة بأكملها، ورتبتُها ألفبائيًّا، ثم أثبتُّ أرقامَ

الصفحات المذكورة فيها.

❁ التاسع: **(كشاف الموازين والأقيسة)**: وقد أثبتُّ فيه الموازينَ والأقيسةَ الواقعة في المُفهِم، ورتبتُها ألفبائيًّا، ثم أثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

❁ العاشر: **(كشاف الألفاظ اللغوية)**: وقد أثبتُّ فيه جميعَ الأصول اللغوية للألفاظ المشروحة في المُفهِم، والمُثبَتة على الهوامش من مواضعها، ثم رتبتُها ألفبائيًّا، وأثبتُّ أرقامَ الصفحات المذكورة فيها.

ثم ختمتُ ذلك كُلَّه بدليلٍ لموضوعات الكتاب؛ بقسميه: الدراسة والتحقيق.

نماذج مصورة من النسخة الخطية

للمفهم لصحيح مسلم للفاسي

للغارسي

للاطلاع على النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق ودراسة
المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي

المُفْهِمُ لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ

لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩ هـ)

حققه ودرسه وكشَّف له

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

الجزء الأول

الدراسة + من أول مقدمة الكتاب

إلى آخر كتاب الصلاة

(من حديث ١ إلى ١٥١) (١ - ١٥١)

[ملاحظات عبد الغافر على بعض الكتب التي سبقته]

وكتابُ [٢/ب] الغريبين للهروي[١]: مع حُسن ترتيبه، وسرعةِ الوصول إلى المتن منه = خالٍ عن كثيرٍ من الألفاظ الواردة في الصحيحين؛ مع قلة أعداد الأحاديث فيهما؛ فضلًا عن الكتب المُطوَّلة من المسانيد والسنن[٢].

وكتابُ أعلام الحديث للخطابي[٣]: مختصٌّ بكتاب البخاري؛ مع أن أكثر الميل فيه إلى استنباطِ المعاني من الأحاديث[٤]، والجَمْعِ بين ما يتناقضُ في الظاهر منها، واستخراجِ أحكام الفقه المتعلقة بها؛ مع أنه ﷺ قد سبق غيرَه في تصانيفه في علوم الحديث، وزاد على المتقدمين، وأتعب مَن بعده مِن اللاحقين[٥]؛ لوفور معرفته[٦] بما يتعلَّقُ بها إسنادًا ومتنًا، وتمام حَظِّه من العربية ومجاري

---

(١) كتاب الغريبين لأبي عبيدٍ الهروي: أول كتابٍ يصلنا في الجمع بين غريبي القرآن والحديث، وقد رتبه ترتيبًا مُحكَمًا على حروف المعجم؛ وهو معدودٌ في مهمات كتب الغريب المصنفة. طُبع منه جزءٌ واحدٌ سنة ١٣٩٠هـ، اشتمل على الحروف: (من الهمزة إلى الجيم)، بتحقيق د. محمود الطناحي، ونُشِر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة. ثم طُبع كاملًا في ستة أجزاء سنة ١٤١٩هـ، بتحقيق د. أحمد فريد المزيدي، ونُشِر عن مكتبة الباز بمكة.

(٢) مما يؤكد صحة كلام المؤلف: صنيع من جاء بعد الهروي ممن ذيَّلوا على كتابه، أو ألَّفوا في غريب الحديث استقلالًا.

(٣) كتاب أعلام الحديث لأبي سليمان الخطابي: أول كتابٍ يصلنا في شرح صحيح البخاري. مطبوعٌ في رسالة دكتوراه بتحقيق د. محمد سعد آل سعود، ونُشِر سنة ١٤٠٩هـ عن معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى.

(٤) لعل السبب وراء إقحام المؤلف لكتاب أعلام الحديث للخطابي ضمن الكتب المختصة بالغريب، مع أن أكثر الميل فيه إلى استنباط المعاني ـ كما قال، وكما هو مشهور ـ: هو أن الخطابي نص في مقدمته (١/١٠١) على أن بيان الغامض من معاني الألفاظ هو الأصل في جواب من سألوه وضعَ هذا الشرح؛ فضلًا عن واقع اهتمامه فيه ببيان غريب الألفاظ، الذي أفاد منه أكثر المصنفين في الغريب بعده.

(٥) جاءت في الأصل: (الأحقين) بلا لام. بهمز وبلا لام.

(٦) جاءت في الأصل: (لفور معرفته).

ولستُ أدَّعِي فيه لنفسي إلا الاعتناءَ بجَمْع ما يُوجَدُ مُتفرِّقًا في الكتب؛ ليكونَ هذا الشرحُ لهذا الكتاب وطالبيه في تفهيم ألفاظه = كأعلام الحديث لكتاب البخاري؛ دون ما في الأعلام من استكثار المعاني، واستخراج وجوه الفقه؛ فلا تبلُغُ حَفْنَتِيْ مُدَّه[1]، ولا جَزْرُ[2] نهري موجَ بَحرِه ومَدَّه.

[السبب الخاص وراء تأليف كتابه؛ وثناؤه على جده]

والسببُ الخاصُّ في الدعاء إليه والحثِّ عليه: تخصيصُ أسلافي برواية هذا الكتاب واشتهارُهم به؛ فلقد كان الجَدُّ السعيدُ والشيخُ الشهيدُ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيُّ[3] ـ تغمَّده الله برحمته ـ يرويه أربعين سنةً مُنفرِدًا به عن أقرانه؛ حتى صار فيه صاحبَ قِرَانه[4]؛ تُضْرَبُ إليه أكبادُ الإبل، وتُطوى نحوه أبعادُ السبل؛ وتُشدُّ إليه فيه الرِّحال، ويَستفرِشُ ترابَ بابه بُزَّالُ[5]

---

(١) الحَفْنَة: ملء الكف. شمس العلوم للحميري (١/١٥٠٧). وقيل: ملء الكفين. لسان العرب لابن منظور (١٣/١٢٥). ويُروى عن الأصمعي: الحَفْنَة بالكف، والحَثْيَة بالكفين. فقه اللغة للثعالبي ص (١٣٥). والمُدُّ: رِطلٌ وثلثٌ عند أهل الحجاز، ورِطلان عند أهل العراق. مختار الصحاح للرازي، ص (٦٤٢). وقُدِّرَ إما بـ(٨١٢. ٥ جم)، أو بـ(٥١٠ جم). ينظر: ملحق الموازين والمكاييل لغالب اكريِّم. قلت: مما يرجح أن الحَفْنَة ملء الكف الواحد ـ على الأقل هنا ـ: اقترانها في سياق كلام المؤلف بالمُدِّ؛ إذ إن المُدَّ يُقدَّر بملء كفَّي الإنسان المعتدل، أو بأربع حَفَنَات.

(٢) الجَزْر: انقطاع المَدِّ، يقال: جَزَرَ الماء؛ إذا انكشَفَ عن الأرض. المغرب للمطرزي (١/١٤٣).

(٣) تقدم التعريف بجد المؤلف في مبحث (أسرته وأقاربه) من قسم الدراسة ص(٣١). : (١/٣٣).

(٤) القِرَان: حبلٌ يُقلَّد به البعيرُ ويُقَاد به. إكمال الأعلام لابن مالك (٢/٥٠٩). وقيل: حبلٌ يُقرَن به البعيران. تهذيب اللغة للأزهري (٩/٨٨). فيحتمل أن يكون المعنى: أن جده أبا الحسين كان ضابطًا في روايته لصحيح مسلم؛ حتى كان المُقدَّمَ على غيره فيه. ويحتمل: أنه أوتي فسحةً في الأجل؛ حتى كأنه قُرِنَ له عُمُران، فألحقَ بروايته الأواخرَ بالأوائل.

(٥) يقال للبعير إذا استَكمَل الثامنة، وطَعَن في التاسعة، وفُطِر نابُه: بَازِلٌ؛ وهو أقصى أسنان=

ثم إني مع هذا لم أُرزَق العلوَّ في إسناد هذا الكتاب؛ لتأخُّر مولدي عن وفاته مع قُربِه منها[1]، وإنما سمعتُه من الرَّاوِين عنه؛ وفي القلب منه حسرة؛ فقد ناهزتُ[2] الستين من العمر: وفي الرَّاوِين مِنهُ بَعْدُ ـ أبقاهم الله ـ كثرةٌ؛ والسماعُ أرزاقٌ[3]. وإذا كان للسلف من هذا الكتاب حَظُّ الرواية: أردتُ أن يكون من الخَلَف أثرٌ في الدراية؛ ليَجمَعَ مُحصِّلُ الكتاب بينهما من منبعٍ واحد، ويَضُمَّ في الدعاء الصالح ولدًا إلى والد؛ وقد سميتُه باسم: (المُفهِم لصحيح مُسلِم)؛ ليتشرَّفَ بالانتساب إليه؛ راجيًا من الله تعالى جزيلَ الثواب عليه، وأن يَصُونَ عن الخطأ والخَطَل[4] مَضمُونَه، ويُخلِّدَ على مر الزمان مَصُونَه؛ وهو المدعوُّ لتحقيق المرجوِّ بفضله.

[ثناؤه على مقدمة صحيح مسلم]

ولقد صدَّر الإمامُ كتابَه بخُطبةٍ هي في الحقيقة كتابٌ برأسه؛ لاشتمالها على ما يَجِبُ ضبطُه ومراعاتُه من طلب الحديث، والتنبيهِ على إقدام نَاقِلِيه من الأئمة وأعلام الحُفَّاظ، ومَن هو دونهم من أهل الستر والصلاح؛ ثم مَن

(١) تقدم في قسم الدراسة أن بين مولده ووفاة جده: (سنتين وستةَ أشهرٍ ويومين).

(٢) جاءت في الأصل: (ناهست)، ولم أقف على أن الزاي والسين تتبادلان فيه، إذ ما هو بالسين فيه: إنما هو بمعنى العض. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٣٦٣). ومعنى ناهزت ـ هنا ـ: دنوت وقربت.

(٣) قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (١٠/١٤٨): (وفي ألسنة المُحدِّثين: السماعُ رِزقٌ؛ يعنون سماعَ الحديث؛ وهو صحيح). قلت: والمقصود: أن العلماء يستعملون هذه العبارة للدلالة على أن سماع الحديث ولو هُيِّئتْ أسبابُه؛ لا يُوفَّق إليه إلا من اختصه الله بمزيد كرمٍ وتوفيق.

(٤) الخَطَل: المنطق الفاسد المضطرب. ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٦٨٥). قلت: والخطأ والخَطَل إذا اجتمعا تمايزا؛ فيُحمل الخطأ على عكس الصواب، والخَطَل على معنى الاضطراب؛ فيكون الخطأُ حينئذٍ أعمَّ منه.

يليه مِن الضعفاء والمرغوب عن روايتهم؛ وأتى فيها بما يَلِيقُ بمنصبه من الحُكْم فيهم؛ وليس في ظاهر ألفاظها غريبٌ يَجِبُ تفسيرُه، أو يَعسُرُ على الشَّادِي[1] فَهمُه.

فافتَتَحتُ بالأحاديث مُستعِينًا بالله تعالى وهو خيرُ مُعِين؛ مُلتقِطًا من [٤/أ] سياق الأحاديثِ الألفاظَ[2] الغريبةَ؛ غيرَ ناقلٍ للحديث على وجهه، ولا مُتعرِّضٍ لذِكْر إسناده؛ مُجانَبةً للتطويل، واحتِرَازًا من الإملال؛ ثبتنا الله على الإسلام والسنة، وهدانا لِمَا يُدخِلُنا به الجنةَ؛ بفضله ورحمته.

[اقتصاره على موضع الغريب من الحديث، دون نقله بتمامه أو التعرض لإسناده]

(١) الشادي: الذي تعلم شيئًا من العلم والأدب والغناء ونحو ذلك؛ أي: أخذ طرفًا منه. لسان العرب لابن منظور (١٤/٤٢٥). والشَّدْو: أن يُحسِن الإنسان من أمرٍ شيئًا. تهذيب اللغة للأزهري (١١/٢٧١).

(٢) جاءت في الأصل: (والألفاظ) بزيادة واو.

وذِكْرِ لُقِيِّهما عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ: وفيه أنهما قالا له: (إنه قد ظهر قِبَلَنا ناسٌ يقرؤون القرآنَ ويَتَقَفَّرُون)[1].

(ويَتَقَفَّرُون العلم). معناه: يطلبونه. يقال: تَقَفَّرْتُ الشيءَ؛ إذا قفوتُه وتتبعتُه. [قفر]

وفيه: أنهما قالا: (وأن الأمر أُنُفٌ). أي: مُستأنَفٌ حديثٌ بعدُ، لم يَطُل العهدُ به. ومنه يقال: روضةٌ أُنُفٌ؛ أي: لم تُرْعَ. وكأسٌ أُنُفٌ؛ أي: يُبدَأ الشربُ بها، ولم يُشرَب بها قبل ذلك. ومنه: قوله ﷻ: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[2]؛ أي: الساعة. وأَنْفُ الشيء: أوَّلُه. [أنف]

وفي سياق هذا الحديث، وسؤال جبريل عليه السلام عن الساعة، وإخباره عليه السلام عن أشراطها أنه قال: (مِن أمارتها)، قال: (أن تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها). وفي بعض الروايات: (تَلِدَ الأمَةُ رَبَّها).

معناه: اتساع الجواري والسراري بكثرة الغنائم وظهور الإسلام، واكتفاء الناس عن الحرائر بالسراري، فإذا ولدت الجاريةُ ولدًا؛ فالولد بمنزلة سيدها؛ لأنه ولدها منه، وتصير الأُمُّ مُستولَدةً مُستحِقةَ العَتاقة بعد الموت لسبب ولدها؛ فكأنَّه ربُّهَا أو رَبَّتَهَا؛ إذ كان سبب استحقاقها العتق به؛ فلهذا قال ذلك[3].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (١). ينظر: المعلم للمازري (١/٢٧٧)، إكمال المعلم لعياض (١/١٩٦)، المفهم للقرطبي (١/١٣١)، المنهاج للنووي (١/١٥٥).

(٢) سورة محمد، الآية: (١٦).

(٣) ويحتمل في معناه قولان آخران: الأول: أن يبيع السادة أمهات أولادهم، ويكثر ذلك، حتى ربما يشتريها أولادها؛ فيصير ولدُها ربَّها. والثاني: أن يكثر العقوق في الأولاد؛ فيُعامِل=

لأن العرب يَنسُبون رِعَاء الشاء وأرباب الأغنام إلى الذل ويستحقرونهم، ويتعزَّزُون بأصحاب الإبل، ويَعُدُّونها من أكرم الأموال وأنفَسِها.

ومجرى الكلام في هذا الحديث: أن من أشراط الساعة: تطاول الأرذال؛ مِن رِعَاءِ [٥/أ] ما هو مِن أرذل الأموال في الأبنية العالية؛ ليطابق الأول، حيث قال: (وإذا كانت العراةُ الحفاةُ رؤوسَ الناس)؛ فكان هذا أقرب إلى غرضه ﷺ، والله أعلم.

[حـ ٢] **وقال في حديث طلحة بن عبيد الله:** أنه قال: (جاء رجلٌ[١] إلى رسول الله ﷺ من أهل نَجدٍ، ثَائِرُ الرأس، نسمعُ دَوِيَّ صوته، ولا نفهَمُ ما يقول؛ حتى دنا)[٢].

[دوى] الدَّوِيُّ: الصوت الذي لا يُفهَم منه شيءٌ[٣]، كصوت النحل والرياح

(١) هو ضِمام بن ثعلبة ﷺ، أخو بني سعد بن بكر. جزم بذلك: عياضٌ في مشارق الأنوار (١/١٨٥)، وابن بطالٍ في شرح البخاري (١/١٠٦). واستشكله القرطبي في المفهم (١/١٦٢) بأن ضِمَامًا إنما هو في حديث أنس، أما في حديث طلحة فلا، فاستظهر أن تكونا قصتين؛ لتباين الألفاظ. ينظر: مصابيح الجامع للدماميني (١/١٤٤). قلت: لا استشكال فيه على الحقيقة، ويكفي في ذلك من القرائن لدفعه: إيراد مسلم لقصته عقيب حديث طلحة، وأن في كُلٍّ منهما أنه أعرابي، وأن في آخر كُلٍّ منهما قوله: (لا أزيد على هذا ولا أنقص).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، برقم: (٨). ينظر: المعلم للمازري (١/٢٨٠)، إكمال المعلم لعياض (١/٢١٦)، المفهم للقرطبي (١/١٥٧)، المنهاج للنووي (١/١٦٦).

(٣) وجاء في وصفه: أنه ليس بالعالي. لسان العرب لابن منظور (١٤/٢٧٦). وخصَّه بعضهم بصوت الرعد. ينظر: المحكم لابن سيده (٩/٤٥٥). قلت: فعُمِّم معناه بعدم فهمه، وخُصِّص بعلوه وانخفاضه؛ على ضوء ما يُفهم السياق.

وقوله: (أفلح). أي: فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاع له. قال الأئمة: [فلح] ليس في كلام العرب كلمةٌ أجمعُ لخير الدنيا والآخرة منه؛ حتى صار لا يعدِلُه شيءٌ من الكلام[1]. قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2].

[حـ ٣] [٥/ب] **وفي حديث وفد عبد القيس:** حين قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: **(يا رسول الله! إنا هذا الحيَّ من ربيعة)**[3].

الوجه: نَصْبُ **(الحي)** بتقدير: أعني[4]، كقوله ﷺ: (إنا معاشرَ الأنبياء لا نُورَث)[5]؛ بنصب المعاشر، وخبر إن يقع في قوله: **(من ربيعة)**؛ فإنـ[ـه] المقصود بالإعلام. ولا يَحسُن أن يقع الخبر في قوله: **(الحي)** ويرتفع؛ لأن المخاطب لم يُرِدْ إعلامَ النبي ﷺ بالحي، وإنما أرادَ إعلامَه بأن الحيَّ الواردين عليه من ربيعة.

كما أن المقصودَ من قوله: (إنا معاشرَ الأنبياء لا نُورَث): بيانُ أنهم لا يُورَثون لا أنهم معاشر الأنبياء حتى يقع الخبر فيه؛ لأنه كان من المفهوم

---

(١) وقد أشار إلى ذلك: الخطابي في أعلام الحديث (١/١٩٠)، والبغوي في شرح السنة (١٣/٩٤).

(٢) سورة المؤمنون، الآية: (١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين، برقم: (٢٣). ينظر: المعلم للمازري (١/٢٨١)، إكمال المعلم لعياض (١/٢٢٨)، المفهم للقرطبي (١/١٧١)، المنهاج للنووي (١/١٨١).

(٤) يعني أن (الحيَّ) منصوبٌ على الاختصاص في محل مفعولٍ به، بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره: (أعني).

(٥) ممن أخرجه بهذا اللفظ: النسائي في سننه الكبرى، كتاب الفرائض، باب ذكر مواريث الأنبياء، برقم: (٦٢٧٥)، من حديث عمر مرفوعًا، وإسناده صحيح. وأحمد في مسنده (١٦/٤٧) برقم: (٩٩٧٢) من حديث أبي هريرة، وإسناده على شرط الشيخين. وأصله في الصحيحين بدون لفظ: (إنا).

أي: مَرَسَهُ بيده فيه، وليَّنَهُ حتى لان واختلط به. فإن صحَّت الرواية كذلك: فقوله ﷺ حجةٌ في صحة لفظ الإداقة.

وفي هذا الحديث: (إن أرضنا كثيرة الجِرْذان[1]). وهو جمع جُرَذٌ؛ وهو الفأر[2]. على وزن فِعْلان، نحو: صُرَدٌ[3] وصِرْدَان. [جرذ]

وفيه: أنه لما نهاهم عن هذه الظروف[4] قال: (وعليكم بالمُوكَأ). وهو[5] السِّقَاء الذي يُلَاثُ على فِيْه الوِكاءُ ويُشَدُّ به؛ من قولهم: أوكيتُ السِّقَاء. وفي الحديث الآخر منه: (وأَوكُوا السِّقَاءَ، وخَمِّروا الآنِيَةَ)[6]. [وكي]

ولعل المعنى في النهي عن تلك الظروف: أنها أوانٍ باقيةٌ صابرةٌ على الثبات بما فيها؛ فيَشتَدُّ ما يُلقَى فيها إذا نزل ويَغلِي، ويَدخُلُ في حد الإسكار.

وأما السقاء المُوكَأ: فقلَّما يُغفَل عنه، ويقوَى[7] فيه ما أُلقِيَ فيه؛ لأنه لا يُؤمَن انصبابُه وانفتاحُ الوكاء بسببٍ من الأسباب، ويُتعجَّل استعمالُ ما فيه فلا يشتد، ويُؤمَن فيه الإسكار، والله ﷻ أعلم.

---

(١) وضبطه بعضُهم بضمِّ الجيم. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٩/٣٨٥).

(٢) الجُرَذ: الذَّكَر من الفأر. وقيل: هو أعظم من اليَربوع، أكدَرُ في ذَنَبه سوادٌ. المحكم لابن سيده (٧/٣٥٨).

(٣) الصُّرَد: طائرٌ أبقعُ ضخمُ الرأس يكون في الشَّجر، نصفه أبيض ونصفه أسود، ضخم المنقار، له بُرثُنٌ عظيمٌ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٩٨).

(٤) جمع ظَرْف؛ وهو الوعاء. المغرب للمطرزي (٢/٣٣).

(٥) جاءت في الأصل: (وهي).

(٦) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، برقم: (٣٠٦٩). ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، برقم: (٢٠١٢) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ؛ واللفظ للبخاري.

(٧) جاءت في الأصل: (ويقول).

[ذبب]

وذُبَابُ السيف: طرفُهُ الذي يُضرَبُ به[1].

[حـ ٢٧] **وفي حديث جندب بن عبد الله:** أنه ﷺ قال: (خرج برَجُلٍ فيمن كان قَبلَكُم خُرَّاجٌ)[2].

[خرج] فالخُرَّاج: اسمٌ لِما يخرُجُ من قُرْحَةٍ[3] أو دُمَّلٍ[4] أو بَثْرَةٍ[5] من الإنسان[6].

[حـ ٢٨] **وفي حديث جابر:** أن الطُّفَيل بن عمرو الدوسي قال له ﷺ: يا رسول الله! هل لك في حِصْنٍ حَصِينٍ ومَنَعَةٍ؟. قال: حِصْنٌ كان لِدَوْسٍ[7] في الجاهلية[8].

---

(١) وحُسَامُه مِثلُه. وحَدُّ كُلِّ شيءٍ: ذُبَابُه. ينظر: السلاح للقاسم بن سلَّام ص (١٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسَه، برقم: (١٨١). ينظر: المنهاج للنووي (٢/١٢٤).

(٣) واحدة القروح؛ وهي الجراحة من عَضِّ السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن. المخصص لابن سيده (١/٤٨٥).

(٤) واحد الدمامل أو الدماميل؛ وهي القروح الممتلئة. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٠٧).

(٥) واحدة البثور؛ وهو مثل الجُدَرِيِّ على الوجه وغيره من بدن الإنسان. تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٦١).

(٦) وسبب خروجه: إما ورمٌ ينفجر، وإما جراحةٌ تنفتح، وإما بثورٌ تتآكل. القانون لابن سينا (١/١٤٧).

(٧) بنو دَوْس: بطنٌ كبيرٌ من شنوءة من الأزد من القحطانية؛ وهم بنو دوس بن عدنان بن عبد الله. منهم في الصحابة: أبو هريرة والطفيل بن عمرو وغيرهما. ينظر: اللباب لابن الأثير (١/٥١٣).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يَكفُر، برقم: (١٨٤). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٠٧)، إكمال المعلم لعياض (١/٤٠٢)، المفهم للقرطبي (١/٣٢٢)، المنهاج للنووي (٢/١٣١).

يقال: فلانٌ في عزٍّ ومَنَعَة؛ أي: في تَمَنُّعٍ على مَن رامَه. ويجوز أن تكون [منع] المَنَعَةُ: جمعُ مانعٍ، مثل: كَافِر وكَفَرَة، وفَاجِر وفَجَرَة؛ أي: في حصنٍ وجماعةٍ يمنعونك من الأعداء. هذا هو الوجه.

والمُحدِّثون ينقلون: (في مِنْعَة)[1] وهذا البناء للحال[2]؛ يقال: فلانٌ حسن الجِلسة والقِعدة. وله وُجَيْهٌ على بُعْد؛ وهو أن يقال: أراد: هل لك في حصنٍ وحالٍ تَمنَعُ عن الأعداء؟. والأظهر الأول[3].

وفي سياق هذا الحديث: (وهاجَرَ معه رَجُلٌ مِن [١٠/أ] قومه؛ فاجْتَوَى [جوى] المدينة). أي: فكَرِهَها واسْتَوْبَأها[4]. (فأَخَذَ مَشَاقِصَ) وهي جمع مِشْقَص؛ [شقص] وهو: النصل الطويل العريض[5].

---

(١) لم أجد ما يدل على ثبوت هذا الضبط؛ فكل أصحاب الغريب وشراح الحديث وما وقفت عليه من نسخ صحيح مسلم على أن للفظة ضبطين: بفتح الميم، وبفتح النون وإسكانها، لغتان. وقالوا: الفتح أفصح. فلعل المؤلفَ وَقَف على إسكان النون، فحَمَل اللفظةَ على ما سماه البناء للحال؛ فكسر الميم منها.

(٢) أو للهيئة: وهو للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحَدَث عند وقوعه؛ ولا يكون إلا في الثلاثي المجرد من التاء؛ ويكون وزنه فِعْلة. ينظر: المفتاح للجرجاني ص (٦٦)، إيجاز التعريف لابن مالك ص (٧١).

(٣) يقصد بالأول: ضبطَها بـ(المَنَعَة)، والمعنيين اللذين أوردهما فيه.

(٤) تقول: اجتويتُ الأرض؛ إذا كرهتَ المقام بها. أما إن كنتَ في عافيةٍ في مقامك بها، لكنها لم توافقك في بدنك = فتقول: استوبأتُها. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٤١٠). وأصل الجوى: المرض وداء الجوف إذا تطاول. لسان العرب لابن منظور (١٤/١٥٧). وسيأتي في: ؟؟، ص(٧١٧). أما (استوبأها): فمن الوباء. [حـ ٦٠٧].

(٥) هذا التفسير للمِشْقَص خلاف ما حُفِظ عن العرب. فقد روى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال: المِشْقَص من النِّصال: الطويل وليس بالعريض. وأما العريض منها: فهو المِعْبَلَة؛ وهذا هو الصحيح؛ والذي عليه كلام العرب. تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٤٦). وينظر: السلاح للقاسم بن سلَّام ص (٢٦). وسيأتي في: ؟؟ ص (٥٤). وسيأتي في: [حـ ٢٧٣].

بدون قبيي

(فقَطَعَ بها بَرَاجِمَهُ[1]؛ فشَخَبَتْ يَدَاهُ). أي: سالتا دمًا. يقال: شَخَبَ [شخب] اللبنُ والدمُ يشخَبُ[2]. ومنه: في حديث الشهداء: (وجُرحُه يشَخبُ[3] دمًا، اللونُ لونُ الدم، والريحُ ريحُ المسك)[4].

[حـ ٢٩] **وفي حديث عمرو بن العاص أنه لما وقع في سياقة الموت، وقال له ابنه عبد الله ما قال؛ قال في آخره:** إذا دَفَنتُمُونِي؛ فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرابَ سَنًّا[5][6].

[سنن] أي: أرسلوه إرسالًا سهلًا لينًا. من قولهم: سَنَنْتُ الماءَ على وجهه؛ أي: صبَبْتُه صبًّا لينًا سهلًا[7].

ثم قال: أَقِيمُوا حول قبري قَدْرَ ما يُنحَرُ جَزُورٌ[8] ويُقسَمُ لحمُها؛ حتى

---

(١) البراجم: رؤوس السُّلاميات من ظهر الكف. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٤١٠).

(٢) ويجوز ضم عين المضارع منه: (يَشخُب). ينظر: الصحاح للجوهري (١/١٥٢). وأصل الشَّخْب: ما امتدَّ من اللبن حين يُحلَب. مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٢٤).

(٣) المحفوظ في هذا الحديث: (يَثْعَب)، و(تفجَّر). ولو أنه استدل عليه بحديث أبي ذر ﷺ ـ في صحيح مسلم ـ في صفة الحوض: (يَشخَبُ فيه مِيزابان)؛ لكان أولى؛ وسيأتي في: ؟، ص (٩٠٣). [حـ ٨٦٣].

(٤) أخرجه الطبراني بلفظ: (يشخب) في مسند الشاميين (٤/٢٦٧) برقم: (٣٢٤١) من حديث أبي هريرة ﷺ، وإسناده حسن. وأصله في الصحيحين بلفظ: (يثعب). وسيأتي في ؟؟، ص (٨٠٠). [حـ ٧٠٤]

(٥) رُوِيَت (فَسُنُّوا، سَنًّا): بالسين والشين معًا. قيل: هما بمعنًى واحد. وقيل: بالسين المهملة: الصَّبُّ في سهولة. وبالشين المعجمة: التفريق. ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٤٨٨)، المفهم للقرطبي (١/٣٣٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، برقم: (١٩٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١/٤١١)، المفهم للقرطبي (١/٣٣٠)، المنهاج للنووي (٢/١٣٨).

(٧) أصل السَّنِّ: الصَّبُّ. والمسنون: المصبوب. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٥١).

(٨) الجَزُور: يقع على الذكر والأنثى من الإبل. حياة الحيوان للدميري (١/٢٧٨). وسميت=

[نزا] افتعل من النَّزْو؛ وهو الوثوب[1]. يقال نزا عليه؛ أي: وثب. ولو ساعد النقل على أن يقال: هو ابتَزَى[2]؛ ـ افتعل من قولهم: بزا عليه[3]؛ أي: غلبه وقهره ـ؛ كان أجود وأقرب. ومنه: قول أبي طالب يُعاتِبُ قريشًا في رسول الله ﷺ:

كَـذَبتُمْ وبَيـتِ اللهِ يُـبـزَى[4] مُحمَّـدٌ ولَمَّـا نُطَـاعِنْ دُونَـهُ ونُنَاضِـلِ[5]

أي: يُقهَر ويُغلَب. فيكون معناه: إن هذا غَلَبَ على أرضي، وغَصَبَهَ[ـا] قهرًا، [١٠/ب] والله أعلم أن المنقول ماذا؟. ولكلٍّ منهما وجهٌ[6].

= (٢٢٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١/٤٤١)، المفهم للقرطبي (١/٣٤٧)، المنهاج للنووي (٢/١٦١).

(١) التَّنَزِّي: تسرُّعُ الإنسان إلى الشر، ووثوبه على ما ليس له. تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٨٦).

(٢) جاءت في الأصل بالنون: (انتزى) وبعدها: (نزا عليه)؛ وكلاهما تصحيفٌ عن الباء التي فسرهما بها.

(٣) كما قلنا: جاءت في الأصل بالنون؛ وإنما هي بالباء. والأصوب في التعبير عن فعلها ها هنا: (بزاه) أو (أبزى به).

(٤) لم أقف على من رواها أو ضبطها على الوجه الذي أثبته المؤلف، فاللفظة دائرةٌ في ضبطها بين: (يُبزَى)، و(نُبزَى)، و(يَبزِي)، و(نَبزِي)؛ وكُلُّ ذلك من البَزْو: وهو من جنس معنى القهر والغلبة.

(٥) هذا البيت من قصيدة أبي طالبٍ اللامية المشهورة من بحر الطويل، التي يُقسِمُ فيها ألا يُسلِمَ لهم رسولَ الله ﷺ؛ حتى يموتوا دونه. وقد رواها بتمامها أو جزءًا منها غيرُ واحدٍ من المُحدِّثين والأخباريين؛ منهم: البخاري في صحيحه برقم: (٩٥٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/٢٩٨)، وابن هشام في سيرته (١/٢٧٢)، وابن سعد في طبقاته (٣/١٩٧). وأصلها صحيحٌ ثابتُ النسبة إليه. ومطلعها:

وأبـيـضَ يُستَسـقَى الغَمـامُ بوجهـه ثِـمَالُ اليتـامى عِصـمَةٌ للأرامِـلِ

(٦) كلا المعنيين مستقيمان، ويعودان إلى أصلٍ لغويٍّ واحدٍ لا يمكن التفرقة بينهما في صورة النقل. والجمع بينهما سهلٌ؛ وذلك بأن يقال: وثب الرجل فاستولى على أرضه؛ فقهره وغلبه بذلك. وإنما جوَّد المؤلفُ المعنى الثاني فيه: من أجل عمومه ـ فيما يظهر ـ في الشكاية من المظلمة.

ومنه: يقال للنعامة: رَبْدَاء. ومنه: يقال: تربَّدَ لونُه واربَدَّ؛ أي: تلوَّنَ فصار كلون الرماد. وارْبَادَّ جائزٌ، مثل: ادْهَامَّ.

[جخى] وبعد ذلك وصفه: فقال: (كالكُوْزِ[1] مُجَخِّيًا) وهو المَنْكُوس؛ وقد ذكره في الحديث[2]. وقال بعضهم: جخَّى في صلاته[3]؛ إذا رفع بطنَه وخوَّى. فيكون معناه على ذلك: كالكُوْزِ مُجَخِّيًا؛ أي: خَالِيًا عما يحويه[4]. وقيل: المُجخِّي: المَائلُ[5]. ويقال: جخَّى؛ إذا جلس مُستَوفِزًا[6] في الغائط؛ فهو يدخل في صفة المنافق: لأنه غيرُ ثابتٍ إذا أصابته الفتنة ووقعت في قلبه وارتفعت عنه الأمانة؛ فهو كالمُضطَرِب المُستَوفِز، لا كالمؤمن صاحب السكينة، والله أعلم.

[ح ٣٤] وفي حديث ابن عمر: (إن الإسلامَ ليَأرِزُ[7] .....

(١) واحد الكِيزَان؛ وهي أوانٍ للشرب إذا كانت لها خراطيم وآذان. فإن لم يكن لها خراطيم ولا آذان: فهي أكواب. مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/٣٩٣).

(٢) قال أبو خالد: فقلتُ لسعد: فما الكُوزُ مُجَخِّيًا؟ قال: (مَنكُوسًا).

(٣) يروى عن شَمِر. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٨٨)، الزاهر له ص (٧٠).

(٤) لعل هذا القول أضعف الأقوال الثلاثة؛ لتعارضه في الظاهر مع تمام الحديث: (إلا ما أُشرِبَ مِن هواه).

(٥) فسَّره به أبو عبيد في غريب الحديث (٤/١٢١) وقال: (لا أحسبه أراد مع ميله إلا أن يكون مُنخرِقَ الأسفل). وتعقَّبه عليه عياضٌ في إكمال المعلم (١/٤٥٥) بأن الكُوزَ إذا كان مقلوبًا منكوسًا؛ لم يثبت فيه شيءٌ، وإن لم يكن منخرقًا!. قلت: وتفسير التجخية بالتنكيس أولى من الميلان والخلو: لكونها أعمَّ منهما وأضبطَ في المعنى، ولأن تمام الحديث يعضده: (لا يَعرِفُ معروفًا ولا يُنكِرُ منكرًا؛ إلا ما أُشرِبَ مِن هواه)، فضلاً عن أن تفسير راوي الحديث عليه، وانتصار أكثر الشرَّاح له.

(٦) المُستَوفِز: الذي ليس بمُطمئنٍّ في جلوسه. الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/٢٩٩).

(٧) كذا لأكثرهم بكسر الراء. وقيَّده ابن سراج: (يَأرُز) بالضم. وقيَّده بعضهم عن كتاب القابسي: (يَأرَز) بالفتح. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٧)، مطالع الأنوار لابن قرقول (١/٢٣٧).

(٧) هذا الحديث مروي بالمعنى، وكأنه مركب من لفظي حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة؛ فالأول: جاء بلفظ الإسلام وأنه يأرز بين المسجدين، والثاني: جاء بلفظ الإيمان وأنه يأرز إلى المدينة.

[فرج] أي: شُقَّ ـ مخفَّفٌ[1] ـ. ثم ساق الحديث إلى ذكرِ آدم: (فإذا رجلٌ عن
[سود] يمينه أَسْوِدَةٌ، وعن يساره أَسْوِدَةٌ). وهو جمع سَوَاد؛ وهو عبارةٌ عن الشخص الماثل؛ وهم أولاد آدم[2].

[سوي] وفيه: (ثم عُرِجَ بي حتى ظَهرتُ لمستوًى). عبارةٌ عن فضاءٍ فيه استواءٌ.

[صرف] (أسمع فيه صَرِيفَ الأقلام). أي: أصواتها[3]. ومنه: صَرِيفُ [١٢/ب] الباب، وصَرِيفُ البَكَرَة[4]. والأشهر: صَرِيرُ الأقلام[5] والأبواب والنعال في اللغة[6][7].

[جنبذ] وفيه: (ثم أُدخِلتُ الجنةَ؛ فإذا فيها جَنَابِذُ اللؤلؤ) جمع الجُنْبُذ[8]؛ وهو مُعرَّبٌ[9].

---

(١) يعني الراء من (فرج): ليست مشددة.

(٢) جاء تفسيرها في الحديث نفسه: (وهذه الأَسوِدَة عن يمينه وعن شماله: نَسَمُ بنيه).

(٣) هو وَقعُها مع صوتٍ يَحدُث عنها. الدلائل للسرقسطي (١/٢٨٧).

(٤) البَكْرَة والبَكَرَة ـ لغتان ـ: التي يُستقى عليها من البئر؛ وهي خشبةٌ مستديرةٌ في وسطها مَحَزٌّ للحبل، وفي جوفها محورٌ تدور عليه. العين للخليل (٥/٣٦٤).

(٥) جاءت في الأصل: (القلم)، وصححت في الهامش بما أثبته.

(٦) جاءت في الأصل: (في اللغة) مكررةً.

(٧) يقال: إن صريف القلم: هو تصويته في رجوعه إلى ورائك؛ مثل كتابتك لحرف ال (ك). وصريره: هو تصويته في مجيئه إلى بين يديك؛ مثل كتابتك لحرف ال (ن). فتح الباري لابن رجب (٢/٣١٨). قلت: ولم أقف على هذا التفريق إلا عنده؟ نقطة

(٨) والجُنْبُذ: ما علا من الأرض واستدار. المحكم لابن سيده (٧/٥٩٥). قلت: وهو هنا بمعنى القبة، كما جاء مفسرًا في حديث أنس ﷺ من صحيح البخاري برقم: (٤٥٨٢): (حَافَتَاهُ قِبَابُ اللؤلؤ).

(٩) من الفارسية. وأصله بلسانهم: (كُنْبَذَهْ) بفتح الباء، والكاف ليست خالصة. فتح الباري لابن حجر (١/٤٦٣).

وفي آخر الحديث في بعض الروايات: (فشُقَّ من النَّحْر إلى مَرَاقِّ البطن). وهو جَمعُ المَرَقِّ؛ وهو ما سَفُل من بَطنِه مما يَرِقُّ جِلدُه. ومنه: في حديث الغُسْل: (أنه بدأ بيمينه فغَسَلَها، ثم غَسَلَ مَرَاقَّهُ)[1]. أراد: ما سَفُل من بَطنِه ورُفْغَيه[2] ومَذاكِيره والمواضع التي تَرِقُّ جلودُها؛ كَنَّى عن جميع ذلك: بالمَرَقِّ. [رقق]

وذكر في وصف عيسى عليه السلام: (أنه جَعْدٌ مربُوْعٌ)؛ والجَعْد له معنيان[3]: أحدهما: أنه شديد الأَسْر[4] مَعصُوب الخَلْق[5]. والثاني: أن يكون شَعرُه جَعْدًا غيرَ سَبْطٍ[6][7]. [جعد]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها برقم: (٢٥٣٧٩)، وإسناده صحيح.

(٢) ويقال: بفتح الراء أيضًا. وهي هنا: أصلا الفخذين ومجتمعهما من أسفل البطن. وفي غير هذا الموضع: الإِبْطان أو أصول المَغابِن. وأصله: ما ينطوي من الجسد. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩٦).

(٣) قاله أبو عبيد الهروي في كتاب الغريبين (١/٣٤٣). والمنقول عنه هنا: معنيا الجعد على جهة المدح لا الذم. قال الأزهري في تهذيب اللغة (١/٢٢٥): (فإذا مُدِح الرجلُ بالجَعْد: لم يَخرُج من هذين المعنيين).

(٤) شديدُ الأَسْر: معناه: شديدُ الخَلْق. الزاهر لابن الأنباري (٢/٧٨). قلت: ومنه: قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [سورة الإنسان، الآية: ٢٨]. صح عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: ﴿أَسْرَهُمْ﴾: خَلْقَهُم. تفسير الطبري (٢٣/٥٧٥).

(٥) مَعصُوب الخَلْق: شديدُ اكتِنَازِ اللحم؛ عُصِبَ عَصْبًا. تاج العروس للزبيدي (٣/٣٨٨).

(٦) بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان، ويجوز إسكان الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف. قال أهل اللغة: الشعر السَّبْط: هو المُسترسِل. ينظر: المنهاج للنووي (١/٢٩٦). وسيأتي في: (؟؟، ص(٦٧٥)) [حـ ٥٣٥].

(٧) جاء في صفة عيسى عليه السلام من حديث ابن عمر في الصحيحين: (فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشعر)؛ فتعيَّن حينئذٍ حمل الجعودة في هذا الحديث على المعنى الأول؛ وهي صفةٌ على جهة المدح تليق به عليه السلام.

أولَ من أُجِيْزُ أمتي وهم الذين يَجُوزون[1][2]، ولكنه عطفهم على نفسه في الإجازة: توسُّعًا.

وفي صفة أصحاب الصراط: (فمنهم: المؤمنُ بَقِيَ بِعَمَلِه) هذه صورته، وأرى أنه تصحيفٌ وقع[3].

[وبق] وصوابه: (المُوْبَقُ بعمله) كما في كتاب البخاري ﷺ[4]. ومعناه: مِن

---

(١) جَازَ المكانَ: إذا سار فيه. وحقيقته: قَطَعَ جَوْزَهُ. المغرب للمطرزي ص (٩٥). وسيأتي في: ؟؟، ص (٥٨٢) [حـ ٢٨٥]. : [حـ ٢٨٥].

(٢) يدل على ذلك: لفظ البخاري في صحيحه، برقم: (٧٦٤): (فأكونُ أولَ مَن يَجُوزُ مِن الرسل بأمته).

(٣) يمكن حصر رواية هذه اللفظة في نسخ صحيح مسلم في ثلاثة أوجه: أحدها: (المؤمنُ بَقِيَ بِعَمَلِه). الثاني: (المُوثَقُ بَقِيَ بعمله). الثالث: (المُوبَقُ بعمله). قال عياض في إكمال المعلم (١/٥٥١) عن الوجه الثالث: (وهو أصحها). وفي مشارق الأنوار (١/١٠٠): (وهذا هو الصواب). ووافقه على ذلك ابن قرقول في مطالع الأنوار (١/٥٣٩). في حين قال النووي في المنهاج (٣/٢١): (والموجود في معظم الأصول ببلادنا: هو الوجه الأول). قلت: لا يمكن الجزم بوقوع تصحيفٍ في صورتها؛ لأسباب: أحدها: ثبوت وجودها في أصولٍ لمسلم. الثاني: ورودها صحيحةً بهذه الصورة في غير مسلم. الثالث: تصحيح العلماء للأوجه الثلاثة جميعها، وإن كان بعضهم جعل واحدًا منها أصحها. وفرقٌ بين تصحيح جميعها وبيان الأصح منها، وتصحيح أحدها وتغليط البقية بالتصحيف ونحوه؛ ولذلك قال القرطبي في المفهم (١/٤٢٠): (وكلها صحيح، والأول أصحها). الرابع: صحة مبنى ومعنى اللفظة التي أثبتها المؤلف وحكم عليها بالتصحيف.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، برقم: (٦٥٨٨)، ولفظه: (منهم: المُوبَقُ بعمله). وكتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة]، برقم: (٦٨٨٥)، ولفظه: (فمنهم: المُوبَقُ بَقِيَ بعمله ـ أو المُوثَقُ بعمله ـ). كلا الموضعين من حديث أبي هريرة ﷺ. قلت: لعل المؤلف اكتفى باطلاعه على الموضع الأول من صحيح البخاري؛ وإلا لما حَكَم على صورة المنقول بأنها تصحيف.

وفيه: أن آخر أهل الجنة دخولًا: (رجلٌ يقول: أي ربِّ! ، اصرفْ وجهي عن النار ؛ فإنه قد قَشَبَنِي رِيحُهَا). أي: سَدَّ دُخَّانُها ـ بمنزلة السُّمِّ ـ في أنفي.

[قشب] وفيه لغةٌ أخرى: بالتشديد ؛ يقال: قَشَّبَنِي رِيْحُ كذا تَقْشِيْبًا ؛ أي: آذاني ؛ كأنه قال: سَمَّنِي رِيْحُه[1]. وأصل القَشْب في اللغة: الخَلْط[2].

[فهق] وفيه: (فإذا قام على باب الجنة ؛ انْفَهَقَتْ له الجنةُ). معناه: انفتحَتْ واتسعَتْ. ومنه: المُتَفَيهِق ؛ أي: المُتوسِّع في الكلام[3]. وبئرٌ مِهفَاقٌ ؛ أي: كثيرةُ الماءِ واسعةٌ[4].

[ضحك] وفيه: (فلا يَزالُ يَدعُو اللهَ ؛ حتى يضحَكَ اللهُ ﷻ). وهذا وأمثاله من التوسعات الجارية في كلامهم في كل فنٍّ ـ كالبشبشة[5] والمجيء والإتيان ـ ، ولا يخفى على مُعتقِد الحق أن الحقَّ تعالى مُنزَّهٌ عما يُوجِبُ ظواهرُها ، وتُوُهِّمَ من انتقالٍ أو حركةٍ أو تغيُّرٍ أو كيفيةٍ أو صورة.

---

(١) وقيل: اشتدَّ بي ألمُها وخِفتُ الهلاكَ بلهبها. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٩٥). وقال الداوودي: معناه: غيَّر جلدي وصورتي. الكاشف للطيبي (١١/٣٥٣٣).

(٢) القَشْب ـ بالفتح ـ: خَلطُ السم بالطعام. والقِشْب ـ بالكسر ـ: اسمٌ للسُّمِّ. وكذلك كل شيءٍ يُخلَطُ به شيءٌ يُفسِدُه فهو: قِشْب. تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٦٣).

(٣) ومنه: ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم: (١٣٠٨) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (شرار أمتي: الثرثارون المتشدقون المتفيهقون)، وإسناده صحيح.

(٤) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/١٠٤)، ديوان الأدب للفارابي (٢/٤٩٠).

(٥) البَشُّ: اللطفُ في المسألة، والإقبال على أخيك. تقول: بَشِشتُ به بَشًّا وبَشَاشَةً، ورجلٌ هَشٌّ بَشٌّ. العين للخليل (٦/٢٢٣). قال ابن دريد في جمهرة اللغة (١/١٧٥): (أما البشبشة: فليس له أصلٌ في كلامهم). قلت: ولعل معنى كلامه: أنه ليس من بِنية الكلمة في شيء؛ ولذلك قال ابن الأنباري في الزاهر (١/٢٢٦): (والأصل في تَبَشْبش: تَبَشَّشَ. فاستثقلوا الجمع بين ثلاث شينات: فأبدلوا من الثانية باء). وستأتي البشاشة في: (٢٢، ص(٦٤٨)).

[سوق] وفي بعض الروايات في هذه الأحاديث: (فيُكْشَفُ عن سَاقٍ). أي: عن [١٥/أ] الأمر الشديد(١). والعرب تَذكُر الساق: إذا أرادَتْ شدةَ الأمر وخبَّرَتْ عن هَوْلِه(٢).

ومنه: قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾(٣)؛ أي: التَفَّتْ آخرُ شدة الدنيا بأول شدة الآخرة(٤). وقد يقال: الساق: النَّفْس(٥). قال عليٌّ رضي الله عنه في حديث الشُّرَاة(٦): (لا بُدَّ مِن قِتَالهم ولو تَلِفَتْ سَاقِي)(٧)؛ أي: نَفْسِي. فمعنى قوله: (يُكْشَفُ عن سَاقٍ)؛ أي: يُكشَفُ قِناعُ الجسم وغِطاءُ الجسد عن النَّفْس

---

(١) وأصله: أن الإنسان إذا وقع في أمرٍ شديدٍ؛ يقال: شمَّرَ عن ساعده وكشَفَ عن ساقه للاهتمام بذلك الأمر العظيم. ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٢٢).

(٢) وفي المَثَل: قامت الحربُ على ساق. البِرصان للجاحظ ص (٢٧٨)، لباب الآداب لابن منقذ ص (٣٩٥).

(٣) سورة القيامة، الآية: (٢٩).

(٤) صحَّ هذا التفسير عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة. وقال آخرون: قَلَّ ميتٌ يموتُ إلا التفَّتْ إحدى ساقيه بالأخرى. ينظر: تفسير الطبري (٢٣/٥١٢)، الدر المنثور للسيوطي (٨/٣٦١).

(٥) قال الخطابي في أعلام الحديث (٣/١٩٣٣): (وفيه وجهٌ آخرُ لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنى اللغة، سمعتُ أبا عمر يذكر عن أبي العباس [=ثعلب] قال: والساق: النفس). وينظر: لسان العرب لابن منظور (١٠/١٦٦).

(٦) الشُّراة: الخوارج. سُمُّوا بذلك: لأنهم غَضِبُوا ولَجُّوا. يقال: شَرِيَ الرجلُ شَرًى واستَشرَى؛ يعني: غَضِبَ ولَجَّ. وأما هم: فقالوا: نحن الشُّرَاة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ [سورة التوبة، الآية: ١١١]. ينظر: المحكم لابن سيده (٨/١٠٠).

(٧) سمعه الخطابي كما في أعلام الحديث (٣/١٩٣٣) من أبي عمر الزاهد (= غلام ثعلب) في مَعرِض ما ذكره أبو العباس (= ثعلبٌ) في تفسير الساق. ثم نقله عنه غيرُ واحدٍ من العلماء. ولم أقف على من أسنده، ولا على من أخبر به.

وفيه: من صفة أهل الصراط: (فمنهم: نَاجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخدُوشٌ مُرسَلٌ).

[خدش] يعني: أنه تُرِكَ ليخدِشَه الكلاليب والخطاطيف[1]؛ إلى أن ينجو مخدوشًا أو يَهْوِي.

[كدس] (ومنهم: مَكدُوسٌ). قيل: هو كالمخدوش. وقيل: هو بمعنى أنه مَسُوقٌ سَوْقًا بعنفٍ شديدٍ[2]؛ إلى أن يَهْوِي في نار جهنم ـ نعوذ بالله منها ـ.

وفي آخر الحديث: (إن الله يُخرِجُ من النار قومًا لم يعملوا خيرًا قَطُّ؛

[حم] قد عَادُوا حُمَمًا). الحُمَم: الفَحْم ـ جمع حُمَمَة ـ، ويستعمل ذلك عند السواد في اللون وفي كل شيء.

وفي رواية وُهَيب[3]: (فَيَنبُتُون كما تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِئَةٍ ـ أو حَمِيْلَةِ ـ السَّيل)[4]. أما الحَمِيْلَة: فقد ذكرناها[5]. وأما حَمِئَةِ السَّيل: فلا أدري لها

---

(١) الخطاطيف: جمع خَطَّاف: حديدةٌ حَجناء؛ لأنه يُختَطفُ بها الشيء. مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١٩٧). والكلاليب مثل الخطاطيف؛ إلا أن واحدها كَلُّوب. ينظر: إكمال المعلم لعياض (١/٥٦٥). وكلها حدائد مُعوَجَّة الرأس ذات شُعَب؛ يُعلَّق عليها اللحم. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٤/١٦٩).

(٢) المَكدُوس: المَدفُوع. وتكدَّسَ الإنسان؛ إذا دُفِع من ورائه فسقط. لسان العرب لابن منظور (٦/١٩٢).

(٣) هو وُهَيْبُ بن خالد بن عجلان الباهلي الكرابيسي، أبو بكرٍ البصري. كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. قال أبو حاتم: لم يكن بعد شعبة أحدٌ أعلمَ بالرجال منه، ما أنقى حديثه. وقال ابن سعد والطيالسي والعجلي: ثقة. توفي سنة ١٦٥هـ. وحديثه في الستة. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٣١/١٦٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/٢٢٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، برقم: (٤٠٥).

(٥) في الحديث نفسه، ص (٣٧٠). قبل خمس صفحات.

وجِبْرِيَائِي). وعليه علامة.

والصواب: (وجَبَرُوْتِي). فإن صحت هذه الصورة من طريق النقل[1]: فلعله أطلقه مزاوجةً[2] للكبرياء ـ كما يقال: الغدايا والعشايا ـ؛ إذ ليس الياء والألف في الكبرياء إلا مُلحقَتين؛ فإن أصل الكلمة: (الكِبْر) والباقي زيادة[3]، فإذا جاز ذلك فيه: لم يَبعُد إطلاقُه في الخبر إلحاقًا؛ مزاوجةً في الكلام. [جبر]

[حـ ٥٤] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ أُتِيَ يومًا بلحمٍ فرُفِع إليه الذِّرَاعُ؛ فَنَهَسَ منها نَهْسَةً[4].

أي: أخذ منها شيئًا بمُقدَّم الأسنان[5]. يقال: نَهَسْتُ اللحمَ وانتَهَسْتُه. [نهس]

---

(١) صحت (وجِبرِيَائِي) من طريق النقل في جميع نسخ مسلم؛ وهي بكسر الجيم؛ أي: عظمتي وسلطاني أو قهري. ينظر: إكمال المعلم لعياض (١/٥٨٠)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٢/٨٤)، المفهم للقرطبي (١/٤٤٣)، المنهاج للنووي (٣/٦٥). قلت: وتصويب المؤلف لها بـ (وجَبَرُوتِي): إنما هو لأجل وجود علامة؛ لا من أجل خطئها.

(٢) سبق بيان حقيقة المزاوجة في حواشي ٠، ص (٣٢٩).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/٤١)، المنتخب لكُرَاع النمل ص (٥٧٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/٣٩١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلةً، برقم: (٣٢٧). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٤٣)، إكمال المعلم لعياض (١/٥٨١)، المفهم للقرطبي (١/٤٢٦)، المنهاج للنووي (٣/٦٦).

(٥) يروى عن ثعلب: النَّهْس: بأطراف الأسنان، والنَّهْش: بالأسنان والأضراس. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٥٤)، العباب الزاخر للصاغاني (١/٢١٤). قال الأصمعي: النَّهْس والنَّهْش واحد؛ وهو أخذ اللحم بالفم. وخولف فيه. جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٨٢).=

ثم ذكر: أنهم (يَأْتُونَ الأنبياءَ) الحديث. وفي آخره: (وفي حَافَتَي [حوف] الصراط). أي: جانبيه[1].

وفيه: (فَمَخدُوشٌ نَاجٍ، ومُكَردَسٌ في النار). و[المُكَرْدَسُ] له معنيان: [كردس] أحدهما: أنه جُمِعَتْ يداه ورجلاه ودُهْدِهَ[2] في النار[3]. والآخر: أنه قُيِّدَ وكُلِّفَ المشيَ فيها مُقيَّدًا. والكَرْدَسَةُ[4]: مشيُ المُقيَّد عقوبةً له.

وفيه: (إن قَعرَ جهنم لِسبعينَ[5] خَرِيفًا) أراد: مدةَ الهَوِيِّ فيه سبعونَ [خرف] سنةً[6]. فكنَّى بذكر الخَرِيف عن السنة: لأنه لا يكون في السنة إلا خريفٌ واحدٌ، ولو عبَّر بأحد فصوله الأُخَر من الربيع والصيف والشتاء: لكان كذلك.

---

(١) وأصله من الحَافَة: وهي الناحية، يقال: حَافَةُ الوادي؛ أي: ناحيته. غريب الحديث للخطابي (٣/٦١). قلت: ويشتهر على الألسنة تشديد الفاء منها؛ وهو خطأ. وبيانه: أن (حَافَة) أصلها: (حَوَفَة)؛ فانقلبت الواو ألفًا: لتحركها وانفتاح ما قبلها، وفعلها: حَافَ يَحُوفُ حَوْفًا. أما (الحَافَّة)؛ ففعلها: حَفَّ يَحِفُّ حَفًّا وحُفُوفًا. والحَافَّة: من تَحِفُّ شعرَ وجهها. ينظر: العين للخليل (٣/٣٠)، الأفعال لابن القطاع (١/٢٤٧)، المصباح المنير للفيومي (١/١٥٧).

(٢) إنما يجيء: (تَدَهدَهَ الشيءُ): إذا تدحرج؛ فكأن الدهدهة: الصوت الذي يكون منه هناك، وقد قلنا: إن الأصوات لا يقاس عليها. مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٢٦١).

(٣) وعلى هذا التفسير يكون هو والمَكدُوس بمعنًى؛ وقد أورده المؤلف في ص (٣٧٨)، ولتُنظَر حاشيته.

(٤) قال أبو عمرو: الكَرْدَسَة: الوَثَاق. والكَرْدَسَة: مشيُ المُقيَّد. الصحاح للجوهري (٣/٩٧٠).

(٥) قال الفتني في مجمع بحار الأنوار (٣/٢٣): (وفيه: (لَسبعون)؛ أي: مسافة قعرها سيرُ سبعين سنة. وفي معظمها: (لِسبعين)؛ أي: بلوغ قعرها كائنٌ في سبعين). قلت: وعلى ما فسرها به المؤلف: يكون ضبطها بالنصب وكسر اللام؛ لأن الكلام عن المدة لا عن المسافة.

(٦) دليله: ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة، بابٌ في شدة حر نار جهنم، برقم: (٢٨٤٤) من حديث أبي هريرة، قال ﷺ: (هذا حَجَرٌ رُمِيَ به في النار منذُ سبعينَ خريفًا: فهو يَهوِي في النار الآن؛ حتى انتهى إلى قعرها).

[حـ ٥٦] **وفي حديث أنس:** أن رجلًا قال: يا رسول الله! أين أبي؟. قال: (في النار). فلما قَفَّى دَعَاه[١].

[قفو] (قَفَّى) معناه: ولَّى وذهب. ومنه: [١٦/ب] (المُقَفِّي) في أسمائه ﷺ[٢]؛ بمعنى: الذاهب المُوَلِّي؛ أي: أنه آخر الأنبياء، فإذا قفَّى: فلا نبيَّ بعدَهُ.

[حـ ٥٧] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ لما نزل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٣] كان يَدعُوهُم: يا آل فلان! يا آل فلان! (أَنقِذُوا أنفُسَكُم من النار؛ فإني لا أَملِكُ لكم من الله شيئًا؛ غيرَ أنَّ لَكُم رَحِمًا سأَبُلُّهَا بِبِلَالِها)[٤].

[بلل] البِلَال: جمع بَلَل، مثل جَمَل وجِمَال. ويراد بها: الأمطار واللبن وكل ما فيه بِلَّة. ومعناه: إني أَصِلُ الرَّحِمَ ولا أقطعُها، ولكن ليس إليَّ من الإنقاذ شيءٌ. ومن توسعاتهم في الكلام: ذكرُ البَلَل في صلة الرحم، قال ﷺ:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تناله شفاعةٌ ولا تنفعه قرابةُ المقربين، برقم: (٣٤٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١/٥٩١)، المنهاج للنووي (٣/٧٩).

(٢) أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الفضائل، بابٌ في أسمائه ﷺ، برقم: (٢٣٥٥): كان رسول الله ﷺ يُسَمِّي لنا نفسَه أسماءً؛ فقال: (أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمُقَفِّي، والحَاشِرُ، ونبيُّ التوبة، ونبيُّ الرحمة). من حديث أبي موسى ﷺ. وسيأتي في: ؟؟، ص(٩١٤)؛ وسيحيل في معناه على ما هو هنا. [حـ ٨٨٥]

(٣) سورة الشعراء، الآية: (٢١٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بابٌ في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٢١٤]، برقم: (٣٤٧). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٤٤)، إكمال المعلم لعياض (١/٥٩٢)، المنهاج للنووي (٣/٨٠).

النَّمِرَةُ: بُردَةٌ من صوفٍ تلبَسُها الأعراب[1]. [نمر]

[حـ ٦٠] **وفي حديث عمران:** قال ﷺ: (يَدخُلُ الجنةَ من أمتي سبعون ألفًا بغير حسابٍ)[2].

[١٧/أ] ثم قال: (هم الذين لا يَكْتَوُون)؛ أي: لا يتداوونَ بالكَيِّ[3] [كوي] ـ افتعالٌ منه ـ.

(ولا يَسْتَرْقُون) أي: لا يَطلُبون الشفاءَ بالرُّقيَة ولا يُعالِجون بها. [رقي]

(وعلى ربهم يتوكلون). وليس معناه: أنهم لا يُعالِجون الأمراضَ [وكل] والأسقامَ أصلًا ويَستسلِمون للهلاك؛ فإنه ﷺ كان يُعَالِجُ ويَأمُرُ بالأدوية، ولا يُرخِّصُ في تركها عند الحاجة إليها[4].

---

(١) وهي شَمْلَةٌ فيها خطوطٌ بيضٌ وسود. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٠٢). وكل شَمْلَةٍ مُخطَّطةٍ من مآزر الأعراب؛ فهي نَمِرَة. وجمعها: نِمَار. تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٥٨). قلت: وغَلِطَ مَن جعل المُخَطَّطَةَ تفسيرًا ثانيًا للنَّمِرَة؛ فهي مُخَطَّطَةٌ ومن صوفٍ وتلبَسُها الأعراب. وسينص المؤلف على التفسيرين في: ؟؟، ص(٥٥٤). [حـ ٣٤٣].

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة، برقم: (٣٧٢). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٤٥)، إكمال المعلم لعياض (١/٦٠١)، المفهم للقرطبي (١/٤٦٣)، المنهاج للنووي (٣/٩٠).

(٣) وهو إحراق الجلد بحديدةٍ ونحوها. المخصص لابن سيده (١/٤٩٢).

(٤) استفاضت الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ في منافع الأدوية والتداوي بها، وأنه ﷺ تداوى وأمر أصحابه ﷺ بذلك. وإخبار أمهات المؤمنين ﷺ عن كثرة تداويه بما عُلِم الاستشفاء به أكثر من أن يحصى. ولينظر في ذلك: طب العرب لابن حبيب، الطب النبوي لأبي نعيم، طب النبي ﷺ للمستغفري، الأمراض والكفارات والطب والرقيات للضياء=

ومن باب الوضوء والطهارة

[حـ ٦٢] **في حديث أبي مالكٍ الأشعري:** قال ﷺ: (الطُّهُور شَطرُ الإيمان)[١].

[أمن] لعله أراد بالإيمان: الصلاة[٢]، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[٣]؛ أي: صلواتكم التي صليتموها إلى بيت المقدس[٤]. ثم جعل الصلاة: الإيمان[٥]؛ لأنها أطهر الشرائع وأقواها؛ فعبَّر عن كُلِّ الإيمان بها، كما قال: (الحجُّ عرفة)[٦]؛ لأنها أعظم أركانه.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم: (٢٢٣). ينظر: المعلم للمازري (٣٤٧/١)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢)، المفهم للقرطبي (٤٧٣/١)، المنهاج للنووي (١٠٠/٣).

(٢) وقيل: المراد به معناه الحقيقي؛ وهو المقابل للكفر. ينظر: عمدة القاري للعيني (٢٤٠/١).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

(٤) صح هذا التفسير عن البراء وابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد وابن المسيب وغيرهم. ينظر: تفسير الطبري (٦٥٠/٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥١/١). قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٥/٩): ولم يختلف المفسرون أنه أراد: صلاتكم إلى بيت المقدس. وحكى النووي في المنهاج (١٤٩/١) الإجماعَ عليه.

(٥) وسماها إيمانًا: لأنها عن الإيمان نشأت. كشف المشكل لابن الجوزي (٢٤٨/٢).

(٦) سبق تخريجه في ص (٣٣٨)، وإسناده صحيح.

حواشي: [حـ ١٢]، .....

الأخرى: فهو حجةٌ عليك. ففيه من الإعلام والإنذار والبيان: ما لا عُذرَ لأحدٍ في تركه.

[عتق] [وبق] وقوله: (كلُّ الناس يغدو؛ فبائعٌ نفسَه فمُعتِقُها): باستعمالها في الطاعات والمساعي. (أو مُوبِقُها)؛ أي: مُهلِكُها[1] بابتذالها في الزلات والمعاصي.

[حـ ٦٣] **وفي حديث حُمْران عن عثمان بن عفان وصفة وُضوئه: ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: (من توضَّأ هكذا، ثم خرج إلى المسجد لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاةُ)**[2].

[نهز] أي: لا يَدفعُه ولا يُزعِجُه ولا يُحَرِّكُه إلا الصلاة. ومنه: في حديث عمر: (من أتى هذا البيتَ لا يَنهَزُهُ إليه غيرُه؛ رَجَعَ وقد غُفِرَ له)[3]؛ أي: لا يَدفَعُه.

يقال: نَهَزتُ الرجلَ ولَهَزتُه[4] ونَكَزتُه ووَكَزتُه[5]؛ أي: ضَربتُه ودَفعتُه.

---

(١) وسبق في: (٠، ص٣٦٩). [حـ ٤٨] . وتقدم

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم: (٢٣٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/١٨)، المنهاج للنووي (٣/١١٦).

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة برقم: (٩٣٤) بسنده عن مسروقٍ قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مُسنِدٌ ظهره إلى الكعبة وهو يقول: (...) وذكره بتمامه. وإسناده حسن. وأخرجه غيره بأسانيد معضلة أو فيها مجهول.

(٤) في الأصل: (ونهزته) ولا وجه لتكراره، واللهز بمعنى النهز. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٩٣).

(٥) قال الكسائي: نَكَزتُه ونَهَزتُه ولَهَزتُه ووَهَزتُه وهَمَزتُه ولَمَزتُه وثَفَنتُه؛ كله واحد. السلاح للقاسم بن سلَّام ص (٣٨).

وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1].

[حـ ٦٦] وفي حديث أبي هريرة: (ومَنِ استجْمَرَ فَلْيُوْتِرْ)[2].

[جمر] الاستِجْمَارُ[3]: الاستِنْجَاءُ[4] بالحِجَارة؛ وكأنه طلب الجمرة: وهي الحصاة. ومنه: جَمَرات المناسك، ورمي الجِمَار.

[وتر] (فَلْيُوْتِرْ). أي: فَلْيَجعَلْهُ وِترًا. وفيه: (فَلْيَسْتَنْثِرْ): لمَنْخِرَيْهِ وَلْيَنْتَثِرْ؛ وهو [نثر] نثر ما في الأنف بالنَّفَس من الماء وغيره.

[حـ ٦٧] وفي حديث أبي هريرة: (أنه توضَّأَ فأسبَغَ). وفيه: (أنه غَسَلَ يدَه اليُمنى حتى أَشرَعَ في العَضُد) وكذلك اليُسرى، وكذلك الرِّجْل اليُمنى واليُسرى، حتى أَشرَعَ في الساق[5].

---

(١) سورة النحل، الآية: (٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار، برقم: (٢٣٧). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٢/٣٠)، المفهم للقرطبي (١/٤٨٤)، المنهاج للنووي (٣/١٢٦).

(٣) **جاء في حاشية الكتاب:** (الاستجمار: التمسُّح بالجمار؛ وهي الأحجار الصغار. ومنه: سميت جمار الحج: للحصى التي يُرمَى بها. وأما موضع الجمار بمِنى: فسمي جمرةً: لأنها تُرمَى بالجمار. وقيل: لأنها مجمع الحصى التي تُرمَى بها من الجمرة. وقيل: سميت به من قولهم: أجْمَرَ؛ إذا أَشْرَعَ. ومنه: الحديث: إن آدم رمى بمِنى؛ فأجْمَرَ إبليس بين يديه). **انتهى.** [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (١/٢٩٢)].

(٤) وهو إزالة النَّجْو: وهو الأذى الباقي في فم المَخرَج، وأكثر ما يستعمل في الماء، وقد يُستعمَل في الأحجار. وأصله: من النَّجْو؛ وهو القَشْر والإزالة. مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/١٢٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم: (٢٣٧). ينظر: المفهم للقرطبي (١/٤٩٨)، المنهاج للنووي (٣/١٣٤).

أي: أدخَلَ الغَسْلَ ومَدَّهُ[1] إلى العَضُد والساق[2]. ومنه: إشراع الباب والجَنَاح من البناء إلى غيره. أراد بذلك: تطويلَ الغُرَّة[3]. [شرع]

[حـ ٦٨] **وفي حديثه أيضًا:** أنه قيل له: كيف تَعرِفُ من لم يأتِ بعدُ مِن أمتك يا رسول الله؟. فقال: (أرأيتَ لو أن رجلًا له خيلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بين ظهراني خيلٍ[4] دُهْمٍ بُهْمٍ)[5].

الأَدهَم: الأسود[6]. والبُهْم: ـ جمع بَهِيم[7] ـ؛ وهو الذي له لونٌ واحدٌ؛ لا يُخالِطُه ما يُخالِفُه[8]. [دهم] [بهم]

ثم قال: (أنا فَرَطُهُم على الحَوض)؛ أي: سابقهم[9]. يقال: رجلٌ فَرَطٌ، [فرط]

---

(١) جاءت: (ومَدَّهُ) مكررةً في الأصل.

(٢) يقال: أشرعَ يدَه في المِطهَرة؛ إذا أدخلها فيها إشراعًا. تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٧٣).

(٣) الغرة في الوضوء فيها اختلافٌ كبيرٌ، والحاصل منه وجهان؛ أظهرهما: أن تطويل الغرة: هو غسل مقدمات الرأس مع الوجه، وكذلك صفحة العنق. والثاني: أنه غسل شيءٍ من اليد والرجل. وأصل الغرة: بياض في جبهة الفرس فوق قدر الدرهم. وهي أيضًا: أول الشيء وخياره. تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٤/٥٨).

(٤) في الأصل كلمةٌ مقحمةٌ هي: (رجل) بين: (خيل) و(دهم).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم: (٢٤٩). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٥١)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٣)، المفهم للقرطبي (١/٤٩٩)، المنهاج للنووي (٣/١٣٩).

(٦) وكذلك الأدهم من الدواب؛ وهو الذي عمَّ شعره كله السواد. ينظر: تحفة المجد الصريح للَّبلي ص (١٨٨).

(٧) جاءت في الأصل: (بهم).

(٨) وينظر: (٠، ص(٣٢٥). وهو في أي لونٍ كان. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣١١).

(٩) وأصله: الفارط الذي يسبق القوم إلى الماء. الأمالي للمرزوقي ص (١٣٩).

[حـ ١] ٠

[حـ ٧٠] [١٨/ب] **وفي حديث سلمان:** وقد قيل له: قد علَّمَكُم نبيُّكُم كُلَّ شيءٍ حتى الخَرَاءة[١].

الخَرَاءة ـ بالفتح ـ: المصدر[٢]. يقال: خَرِئَ خَرَاءةً، مثل: كَرِهَ كَرَاهَةً[٣]؛ فيصح أن يقال: كان يعلمهم ذلك؛ كما يقال: يعلمهم الأَكلَ والنَّوم؛ فُيفتَح. [خرأ]

وأنكر الخطابي ذلك، وقال: هو الخِرَاءة ـ بكسر الخاء ـ[٤]؛ أراد: كيفية التغوط. وردَّ على مَنْ يرويه بالفتح[٥].

ولو ساعد النقل على أن يقال: الخِرْأَة ـ غير ممدودٍ بالكسر ـ[٦]؛ أي: الحالة والكيفية[٧]؛ لكان له وجهٌ[٨] كالجِلْسَة والقِعْدَة؛ فكان أقرب إلى تعليم

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، برقم: (٢٦٢). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٦٠)، إكمال المعلم لعياض (٢/٦٦)، المفهم للقرطبي (١/٥١٦)، المنهاج للنووي (٣/١٥٣).

(٢) قيل: الخِراءة ـ بكسر الخاء ـ: اسمٌ للمصدر. المصباح المنير للفيومي (١/١٧٦). ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم. النهاية لابن الأثير (٢/١٧).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٤٧)، المحكم لابن سيده (٥/٢٣٤).

(٤) معالم السنن (١/١١)، غريب الحديث (٣/٢٢٠)، إصلاح غلط المحدثين ص (٢١).

(٥) بقوله: عوام الرواة يفتحون الخاء فيفحش معناه؛ وإنما هو الخِرَاءة ـ مكسورة الخاء ممدودة الألف ـ؛ يريد: الجلسة للتخلي والتنظف منه والأدب فيه. غريب الحديث للخطابي (٣/٢٢٠).

(٦) لم أقف على: (الخِرَأة) مرويًّا؛ لا في مسلمٍ ولا في غيره.

(٧) تقدم بيان زنة ما يكون على الحالة أو الهيئة في حواشي: (١، ص (٣٤٨). [حـ ٢٨].

(٨) كما أن الخطابي أبعَدَ بتغليطه فتحَ الرواة للخاء: (بدعوى فحش المعنى من أن يُراد به الغائط)؛ فإن المؤلف أبعَدَ بتلميحه إلى استبعاد كسرها: (بدعوى أن كيفية التغوط التي أرادها الخطابي ينبغي ألا تأتي إلا على وزن فِعْلَة)، وللخروج من ذلك كله: يتعين إثبات صحة=

الكيفية، ولكلٍّ وجهٌ، والله أعلم.

[رجع] وفيه: (ونهى أن يُستنجَى بِرَجِيْعٍ أو عَظْم) الرَّجِيْعُ: الرَّوْثُ وذو البطن من كل حيوان[1]. وسمي رَجِيعًا ورَجْعًا: لأنه رجع عن حاله الأولى[2] بعد أن كان طعامًا، أو لأنه رُدِّدَ[3] في الأمعاء فهو مرجوع؛ أي: مردود. ويقال للجِرَّة[4] من الأنعام: رَجِيْعٌ؛ لأنها حين تجتر تُرَجِّعُ وتُرَدِّد.

[حـ ٧١] **وفي حديث الاستنجاء:** ذكَرَ المراحيضَ[5].

[رحض] وهو جمع مِرْحاضٍ[6]؛ وهو الكَنِيف[7] وموضع الغائط.

= الضبطين في ضوء كلام علماء اللغة في إيراد احتمالاتهم في توجيه مبناها ومعناها، هذا من جهة اللغة. أما حدود النقل: فإنها قُيِّدَتْ بكسر الخاء لا غير؛ هكذا ضبطها رواة نسخ صحيح مسلم فيما وقفتُ عليه.

(١) وقد يكون الرجيع: الحجر الذي قد استنجى به مرة، ثم رجعه إليه فاستنجى به. غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٢٧٤). وهو إما من الرجوع: فيكون بمعنى الفاعل، أو من الرجْع: فيكون بمعنى المفعول. المفردات للراغب ص (٣٤٤).

(٢) وهو يذكر ويؤنث؛ والشائع عند النحويين تأنيثه.

(٣) جاءت في الأصل: (رُدِّدَتْ).

(٤) وهو الحيوان الذي يُخرِجُ من كِرْشه ما يأكُله ثانيةً. وسيأتي بيان معنى الاجترار في: (٥٤٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، برقم: (٢٦٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٦٦)، المنهاج للنووي (٣/١٥٨).

(٦) وهو في الأصل: موضع الرَّحْض؛ وهو الغسل، فكني به عن مَطرح العَذِرة. تاج العروس للزبيدي (١٨/٣٤٢).

(٧) واشتقاق اسم الكنيف: كأنه كُنِف في أستر النواحي، وكذلك المرحاض. تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١٥٣). وكل شيءٍ سترك: فقد كنفك. جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٦٩).

[رزم] أي: لا تقطعوا عليه بولَه[1].

[ذنب] ثم في بعض الروايات: (فأمر بذَنُوبٍ؛ فصُبَّ على بوله). أي: بدَلْوٍ من ماء[2].

[حـ ٧٥] **وفي حديث عائشة:** كان ﷺ [١٩/أ] يُؤتى بالصبيان فَيُبَرِّكُ عليهم[3].

[برك] أي: يدعو فيهم بالبركة؛ ويقول: بارك الله عليكم.

[حنك] (ويُحَنِّكُهم)؛ أي: يُوَصِّلُ إلى حَنَكِهم[4] شيئًا من الحلاوة، وربما كان يمضغ التمر ويُحنِّكُهم به؛ ليكون أول ما يصل إلى أجوافهم رِيْقُه ﷺ.

[نضح] وفيه: أن صبيًّا بال في حَجْرِه؛ فلم يَزِد على أن نَضَحَ. والنَّضْحُ ـ بالحاء ـ: الرَّشُّ.

---

(١) قال الأصمعي: الإزرام: القطع. يقال للرجل إذا قطع بوله: قد أزرمت. غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١٠٤).

(٢) فأما الذَّنُوب: فيقال: إنه الدَّلْو. ويقال: بل هو مِلءُ دَلْوٍ ماءً. غريب الحديث للخطابي (٢/٥٢٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، برقم: (٢٨٦). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٦٤)، إكمال المعلم لعياض (٢/١١١)، المفهم للقرطبي (١/٥٤٥)، المنهاج للنووي (٣/١٩٣).

(٤) وهو أعلى باطن الفم. وحنكتَ المولودَ: إذا أدخلتَ أصبعك في أعلى فيه. جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٦٤).

[حـ ٧٦] **وفي حديث أسماء:** جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ فقالت: إحدانا يُصِيبُ ثوبَها من دم الحيض؛ كيف تصنع؟. قال: (تَحُتُّهُ)(١).

أي: تَقشُرُه بظُفْرها(٢). (ثم تَقْرُصُهُ بالماء)؛ أي: تغسله بأطراف أصابعها(٣). (ثم تَنْضَحُهُ)؛ أي: ترُشُّه(٤). (ثم تُصلِّي فيه). ويحتمل أنه قال: (تُقرِّصُه) ـ بالتشديد(٥) ـ؛ معناه: تُقَطِّعُه بالماء(٦). [حتت] [قرص] [نضح]

[حـ ٧٧] **وفي حديث ابن عباس:** أنه ﷺ مرَّ على قبرين؛ فقال: (إنهما ليُعذَّبان) إلى أن قال: (فدعا بعَسِيْبٍ رطبٍ)(٧).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب نجاسة الدم وكيفية غسله، برقم: (٢٩١). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٢/١١٧)، المفهم للقرطبي (١/٥٥١)، المنهاج للنووي (٣/١٠٠).

(٢) الحت: بمعنى الحك والقشر، وذلك للمستجسد من الدم. ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٤٥١).

(٣) أصله من القَرْص: وهو أخذك لحم الإنسان بأصبعيك حتى تؤلمه. القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٢٦).

(٤) الأصل في النضح: أنه الرش كما سبق في قول المؤلف. إلا أن الخطابي قال: (تنضحه)؛ أي: تغسله. قال القرطبي: هو على أصله في الرش؛ إذ غسل الدم استفيد من قوله: (تقرصه بالماء). ينظر: المفهم للقرطبي (١/٥٥٠).

(٥) (تقرصه): مخففٌ ومثقلٌ، رويناه بهما جميعًا. إكمال المعلم لعياض (٢/١١٧).

(٦) بيديها وأظفارها مع صب الماء ليتحلل؛ وهو على المبالغة من الأول. ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (١/٢٩٥).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، برقم: (٢٩٢). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٦٧)، إكمال المعلم لعياض (٢/١٢٠)، المفهم للقرطبي (١/٥٥٢)، المنهاج للنووي (٣/٢٠٠).

[حـ ٧٩] **وفي حديث أم سلمة:** بينما أنا مُضطَجِعَةٌ معه ﷺ في الخَمِيلَة[(١)].

[خمل] وهي بُردَةٌ لها خَمْلٌ[(٢)].

[نفس] إذ حِضْتُ؛ فقال ﷺ: (أَنَفِسْتِ؟). يقال: نَفِسَتِ المرأةُ؛ أي: حاضَتْ لا غيرُه[(٣)]. ونُفِسَتْ من النِّفَاس ونَفِسَتْ جميعًا[(٤)]؛ أي: وَلَدَتْ. والولدُ مَنفُوسٌ. وفي حديثٍ: [١٩/ب] (ما من نفسٍ منفوسَةٍ)[(٥)]؛ أي: مولودةٌ.

= والمعانقة، وأرادت أن تعبر عن المجامعة: فكنَّت عنها بالأرب؛ وأيُّ عبارةٍ أحسن منها؟!).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحافٍ واحد، برقم: (٢٩٦). ينظر: المعلم للمازري (٣٦٩/١)، إكمال المعلم لعياض (١٢٧/٢)، المفهم للقرطبي (٥٥٦/١)، المنهاج للنووي (٢٠٦/٣).

(٢) الخَمْل: هُدْب القطيفة ونحوها؛ مما يُنسَج وتَفضُل له فضول. والخميلة: القطيفة نفسها. ينظر: المحكم لابن سيده (٢١٤/٥). ومعناه: كساءٌ من القطيفة أو كالقطيفة. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤٥٢/٢).

(٣) يقال: نَفِسَتِ المرأةُ إذا حاضَتْ. ونُفِسَتْ ـ مضمومةُ النونِ ـ؛ من النِّفاسِ. إصلاح غلط المحدثين للخطابي ص (٢٣) وينظر: المحيط للصاحب (٣٤٢/٨). وأما الحيض: فلا يقال فيه إلا نَفِسَتْ بالفتح. لسان العرب لابن منظور (٢٣٣/٦). والضم فيه خطأ. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٧٣)، تصحيح التصحيف للصفدي ص (٥٠٨).

(٤) بمعنى أنها لغتان في النفاس: بضم النون وفتحها، ويقتصر على الفتح في الحيض. ينظر: المخصص لابن سيده (٥٤/٥)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر، برقم: (١٢٧٤) من حديث علي رضي الله عنه وحده. ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب قوله ﷺ: (لا تأتي مئةُ سنة)، برقم: (٢١٨)، من حديث علي وجابر وأبي سعيد رضي الله عنهم. ولفظ مسلم من حديث جابر: (ما من نفسٍ منفوسةٍ اليومَ، تأتي عليها مئةُ سنةٍ؛ وهي حيةٌ يومئذ). وسيأتي في شرح المؤلف: (؟؟، ص (٩٧٠)).

وهي الحَرْبَة[1]. ومن كلامهم: ما له أُلٌّ وغُلٌّ[2]. ومجازه مجاز قوله: (تَرِبَتْ يداكَ) وقد تقدَّم.

وكان حق الكلام أن يقال: (وأُلَّتا) رجوعًا إلى اليدين[3]؛ ولكنه مبنيٌّ على (تَرِبَتْ) وإن كان أحدهما مقدمًا، والآخر مؤخرًا. ويجوز أن يقال: (وأُلَّتْ كلُّ واحدةٍ منهما)[4].

[حـ ٨٣] **وفي حديث ثوبان:** أن حَبْرًا من أحبار اليهود جاء؛ فسأله ﷺ ـ وكان أجاب[5] [٢٠/أ] عن أشياء ـ. وفي ابتدائه: فنكَتَ ﷺ بعودٍ معه[6].

معناه: ضرب به الأرض وخطَّ فيها[7]. ثم سأله فأجاب؛ حتى قال: فما [نكت]

(١) قال أبو عبيد: الأَلَّة أصغر من الحربة، وفي سنانها عِرَض. المخصص لابن سيده (٢/٢٤). وسميت بذلك لأنها دقيقة الرأس. مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٩).

(٢) أُلٌّ: طُعِنَ بالأَلَّة. وغُلٌّ: من الغليل وهو العطش. الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص (٦٣). وقيل: وغُلَّ؛ أي: جُنَّ فوُضِع في عنقه الغُلُّ. ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٤٢٤)، المحكم لابن سيده (٥/٣٧١).

(٣) وإنما وحد (أُلَّت) مع تثنية (يداكِ) لوجهين: أحدهما: أنه أراد الجنس. والثاني: صاحبة اليدين؛ أي: وأصابتكِ الأَلَّة. فيكون جمعًا بين دعاءين. المنهاج للنووي (٣/٢٢٥).

(٤) ويجوز أن يقال: (وأُلِلْتِ) بمعنى: افتُقِرتِ. وقد يُخرَّج: (وأُلَّتْ) على لغة قومٍ من بكر بن وائل؛ لا يُظهِرون التضعيفَ في الفعل إذا اتصل به ضمير. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/١٥٢).

(٥) جاءت في الأصل: (أجب) وعليها خط.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما، برقم: (٣١٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/١٥٣)، المفهم للقرطبي (١/٥٧٣)، المنهاج للنووي (٣/٢٣٦).

(٧) ينظر: العين للخليل (٥/٣٣٩)، الصحاح للجوهري (١/٢٦٩).

[نون] تُحْفَتُهُم حتى يدخلون الجنة؟. قال: (زيادة كبد النون). وهو: الحوت[1].

[ذكر] وفي آخره: (فإذا اجتمع الماءان؛ فعلا مَنِيُّ الرجل مَنِيَّ المرأة؛ أَذْكَرَا بإذن الله). أي: ولدا الذكر من الأولاد.

[أنث] (وإذا علا منيُّ المرأة منيَّ الرجل؛ أنثا بإذن الله)؛ أي: ولدا الأنثى من الأولاد. يقال: أذكرَتْ المرأةُ وأنثَتْ. فإذا كان جميع أولادها أو أكثرهم ذكورًا؛ قيل: إنها مِذْكارٌ. وإذا كان جميع أولادها إناثًا أو أكثرهم؛ قيل: إنها مِئناثٌ[2].

[حـ ٨٤] **وفي حديث عائشة في الغُسْل:** حَفَنَ على رأسه ثلاثَ حَفَنَاتٍ[3].

[حفن] فالحَفْنة: ملء الكف، وجمعها حَفَنَات[4]. ومثلها الحَثْيَة[5].

---

(١) وبه سمي يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [سورة القلم، الآية: ٤٨]؛ فعلم أنه الحوت. وجاء لفظ: (الحوت) بدلًا من: (النون) في صحيح البخاري، كتاب المناقب، بابٌ: كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه؟، برقم: (٣٦٤٥) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٢٣٦)، الفَرْق لابن أبي ثابت ص (٦٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب صفة غسل الجنابة، برقم: (٣١٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/١٥٦)، المفهم للقرطبي (١/٥٧٦)، المنهاج للنووي (٣/٢٣١).

(٤) تنظر: مقدمة المؤلف ص (٣٢٠)، الحاشية رقم: (١). الحاشية (١) من مقدمة الكتاب (١/٤٠٤).

(٥) الحثية هي الحفنة عند علماء اللغة؛ وهي ملء الكف الواحد؛ إلا ما يروى عن الأصمعي أن الحفنة: بالكف، والحثية: بالكفين. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٣٧٦)، فقه اللغة للثعالبي ص (١٣٥).

[حـ ٨٧] **وفي حديثها أيضًا:** وكان أزواجُ النبي ﷺ يأخُذْنَ من رؤوسِهِنَّ حتى تكونَ كالوَفْرَة[(١)].

[جمم] [وفر] [لمم]

وهي الشعرة إلى شحمة الأذن فقط دون الجُمَّة[(٢)]. والجُمَّة: دون اللِّمَّة؛ وهي التي التمَّتْ بالمنكبين[(٣)].

متباعدة قليلاً

[حـ ٨٨] **وفي حديث أنس:** كان يغتسل بخمس مَكَاكِيكَ، ويتوضأ بِمَكُّوكٍ[(٤)].

[مكك] وهو إناءٌ يأخذ قريبًا من مُدٍّ[(٥)] واحدٍ[(٦)].

= والصاع أربعة أمداد؛ فذلك اثنا عشر مُدًّا. ينظر: الأموال للقاسم بن سلَّام ص (٦٢٦).
قلت: وقد يختلفون فيه تبعًا لاختلافهم في تحديد مقدار المد.

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، برقم: (٣٢٠). ينظر: المعلم للمازري (٣٦٧/١)، إكمال المعلم لعياض (١٦٣/٢)، المفهم للقرطبي (٥٨٢/١)، المنهاج للنووي (٤/٤).

(٢) هي وَفرَة ثم جُمَّة ثم لِمَّة. فالوَفرَة: ما جاوز شحمة الأذن. والجُمَّة: ما جاوز الأذنين. واللِّمَّة: ما ألَمَّ بالمنكبين. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٧٨٩/٢)، فقه اللغة للثعالبي ص (٣٥٦)، المحكم لابن سيده (٣٢٥/١٠). [حـ ٤٢]

(٣) تقدم بيان معنى اللِّمَّة في: (١، ص (٣٦٢))، ولتنظر حاشيته.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، برقم: (٣٢٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٦٦/٢)، المفهم للقرطبي (٥٨١/١)، المنهاج للنووي (٧/٤).

(٥) تنظر: (مقدمة المؤلف، ص (٣٢)، الحاشية رقم: (١))، ويساوي بالمكاييل وفق الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس: (٦٢٨) مليلتر تقريبًا.

(٦) **جاء في حاشية الكتاب:** (أراد بالمَكُّوك: المُد. وقيل: الصاع. والأول أشبه؛ لأنه جاء في=

[حـ ١٠١] **وفي حديث أنس:** كان ﷺ إذا دخل الخلاءَ قال: (اللهم إني أعوذ بكَ من الخُبُث والخَبائِث)[١].

[خبث] الخُبُث ـ بضم الباء ـ: جمع خبيث. والخبائث: جمع خبيثة. فكأنه استعاذ من الشياطين الذكور والإناث منهم. ومنهم مَنْ سكَّنَ الباء[٢]؛ فكأنه ذهب مذهب (الرُّسُل) و(الرُّسْل) تخفيفًا[٣].

= ينظر: البلدان لياقوت (١/٢٩٩)، الأماكن للحازمي ص (٢٤٦). وقيل: بقرب المدينة. ينظر: المفهم للقرطبي (١/٦١٦)، المنهاج للنووي (٤/٦٤). وهي من الجُرُف على ثلاثة أميالٍ من المدينة إلى جهة الشام. مطالع الأنوار لابن قرقول (٢/١٩٤). وإنما سميت به: لسقوط جملٍ فيها. فيض الباري للكشميري (٢/٩٤). قال السمهودي في وفاء الوفاء (٣/١٣١): (وهي غيرُ معروفةٍ اليوم). قلت: وسمعت أهل المدينة اليوم يقولون: إنها في الجُرُف.

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، برقم: (٣٧٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٣٨٥)، إكمال المعلم لعياض (٢/٢٢٩)، المفهم للقرطبي (١/٥٥٤)، المنهاج للنووي (٤/٧١).

(٢) قال عياض في إكمال المعلم (١/٢٩): (رويناه عن شيوخنا بالوجهين: سكون الباء وضمها، وأكثرها بالإسكان). قلت: وبالإسكان فسَّره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/١٩٢) بأنه الشر. وابن الأنباري في الزاهر (٢/١١٣) بأنه الكفر والشرك. وغلَّط الخطابي في إصلاح غلط المحدثين ص (٢٢) من سَكَّن الباء؛ لأن الإسكان على المصدرية. ومن أوعى من رأيته ناقش مبحثها اللغوي ضمًّا وتسكينًا: ابن علَّان في الفتوحات الربانية (١/٣٧٥ ـ ٣٧٨).

(٣) أشار سيبويه في الكتاب (٤/١١٤) إلى مذهب التخفيف عن بعض العرب بقوله: (وإذا تتابعت الضمتان: فإن هؤلاء يخففون أيضًا؛ كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين. وإنما الضمتان من الواوين. فكما تُكرَه الواوان: كذلك تُكرَه الضمتان؛ لأن الضمة من الواو. وذلك قولك: الرسل). قلت: وقد قرأ بها أبو عمرٍو البصري في القراءات العشر المتواترة، واليزيدي والحسن في القراءات الشاذة.

قال بعضهم: هو محمولٌ على ظاهره؛ فإنهم يحشرون في القيامة طِوالَ [طول] الأعناق؛ أي: هم مُشْرِفُونَ على الخلائق، والناسُ في الشدة والكَرْب [عنق] والأهوال؛ إلى أن يُؤْذَنَ لهم في الجنة(١).

ويحتمل على هذا [٢٢/أ] التأويل وجهٌ آخرُ في الترفيه؛ وهو: أن الناس من شدة الحرارة يُلجِمُهُم العَرَقُ يومَ القيامة؛ فيكادون يغرقون فيه، وهؤلاء أطول أعناقًا؛ فهم أطول من أن يُلجِمَهُم العَرَقُ؛ فهم أبعدُ مِنَ الغَرَقِ فيه(٢).

وقيل: معناه: أنهم الأشرافُ والرؤساءُ في القيامة والنقباءُ والزعماءُ(٣)؛ لأنهم كانوا في الدنيا دعاةَ الخلق إلى العبادة، والعرَبُ تصِفُ الرؤساءَ والسادةَ بطول الأعناق(٤).

وحكى الهروي عن ابن الأعرابي: أن معناه: هم أكثر الناس أعمالًا. يقال لفلان: عُنُقٌ من الخير؛ أي: قِطْعَةٌ(٥).

ورواه بعضهم: (أطولُ الناسِ إِعْنَاقًا)؛ أي: إسراعًا إلى الجنة(٦). يقال:

= للقرطبي (٢/١٥)، المنهاج للنووي (٤/٩١).

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٥٩٣)، بيان مشكل الآثار للطحاوي (١/١١٨).

(٢) وهذا الوجه ذهب إليه النضر بن شميل. غريب الحديث للخطابي (١/٥٩٣)، المعلم للمازري (١/٣٥٠).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٩٢)، النهاية لابن الأثير (٣/٣١٠).

(٤) من ذلك: قول القتَّال الكِلابي:

طِوَالُ أنضِيَةِ الأعناقِ لم يَجِدوا ... رِيحَ الإماءِ إذا راحَتْ بأزفَارِ

ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/٦٩٤)، الأمالي للقالي (٢/٢٢٦).

(٥) بتمامه من كتاب الغريبين (٤/١٣٣٦) لأبي عبيد الهروي. وينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/١٦٨).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٩٢)، النهاية لابن الأثير (٣/٣١٠).

[بكع] ما قُلتُها! ، ولقد رَهِبْتُ أن تَبْكَعَنِي بها. وهو مِنَ البَكْع ؛ وهو أن يستقبل الإنسانُ غيرَهُ بما يكرَهُهُ[1] ؛ وهو المقصودُ ها هنا. وقد يكونُ البَكْعُ: الضَّرْبَ بالسيف[2].

[تلك] وفي آخر هذا الحديث: (فتلك بتلك) في موضعين:

أحدهما: (إذا قال الإمامُ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[3] ؛ فقولوا: آمين ؛ يُجِبْكُمُ الله ؛ فتلك بتلك). أي: الإجابة بكلمة التأمين.

حذف الواو والآخر: (إذا قال: سمع الله لمن حمده ؛ فقولوا: ربنا لك الحمد ؛ يسمع اللهُ لكم ؛ (فتلك بتلك). يعني: أنَّ كرامةَ السماعِ بتَذَكُّرِه الحمدَ.

[نصت] وفي آخره: (وإذا قرأ فأَنصِتُوا). الإنصاتُ: السكوتُ[4]. يقال: أَنصَتَ له ؛ لِيَستَمِعَ منه.

[حـ ١١٣] وفي حديث أنس: سَقَطَ النبيُّ ﷺ عن فَرَسٍ ؛ فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ[5].

= وأبي الدرداء وعبادة. قال ابن سعد: كان ثقةً قليل الحديث. قال ابن المديني: ثبت. توفي بعد ٧٠هـ. روى له الجماعة سوى البخاري. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٨/٧)، تهذيب الكمال للمزي (٥٦١/٦).

(١) وهو نحو التبكيت والتقريع. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٢٣/٢)، المعلم للمازري (٣٩٦/١).

(٢) ينظر: العين للخليل (٢٠٨/١)، تهذيب اللغة للأزهري (٢١٢/١).

(٣) سورة الفاتحة، الآية: (٧).

(٤) مقرونًا بالاستماع للحديث. ينظر: المحيط للصاحب (١٢١/٨)، الصحاح للجوهري (٢٦٨/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، برقم: (٤١١). ينظر: المعلم=

أبي بكرٍ في موقف رسول الله ﷺ؛ فكل ذلك يأبى؛ فقلتُ: إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ لا يُسْمِعُ الناسَ[1].

[أسف] الأسيف ـ ها هنا ـ: الحزين الرقيق القلب، السريع إلى البكاء[2]. والأسيف ـ في غير هذا الموضع ـ: الأجير والعبد[3]. وفي حديثٍ آخر: (إن ابني كان أسيفًا على هذا)[4]. أي: أجيرًا. والأَسِف ـ على وزن الفَعِل ـ: الغضبان[5]؛ ومنه: قوله: ﴿غَضْبَنَ أَسِفًا﴾[6].

[حـ ١١٧] **وفي حديث سهل بن سعد:** أنه عليه السلام ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليُصلِحَ بينهم؛ فحانتِ الصلاة؛ فتقدَّمَ أبو بكرٍ ليُصلِّي؛ فجاء عليه السلام

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عَرَض له عذرٌ، برقم: (٤١٨). ينظر: المعلم للمازري (٣٩٨/١)، إكمال المعلم لعياض (٣٢٠/٢)، المفهم للقرطبي (٥٠/٢)، المنهاج للنووي (١٤٠/٤).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦٦/١٣)، العباب الزاخر للصاغاني (٣٦٧/١).

(٣) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٣٤٧)، الاختيارين للأخفش ص (٣٥٢).

(٤) لم يأت الحديث بلفظ: (أسيفًا) فيما وقفتُ عليه؛ إنما هو: (عسيفًا)؛ وهو الأجير مثل ما فسره به المؤلف؛ فيكون هذا الحديث: معدودًا فيما أخطأ المؤلف في الاستدلال به روايةً؛ لكن صح تفسيره له لغةً؛ إذ الأجير من معاني الأسيف. وقد أخرج الحديثَ بلفظه المحفوظ: (عسيفًا): البخاريُّ في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور، برقم: (٢٤٩٨)، ومسلمٌ في صحيحه، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: (١٦٩٧). وسيأتي المؤلف على تفسير لفظه المحفوظ بالعين: (عَسِيفًا) في: ص (٧٢٧). [حـ ٦٢١].

(٥) ينظر: التلخيص للعسكري ص (٨٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (١٠٣/١).

(٦) سورة الأعراف، الآية: (١٥٠). وسورة طه، الآية: (٨٦).

[طير] أما قوله: (اسْتُطِيرَ)؛ أي: طُيِّرَ وذُهِبَ به[1]. وقوله: (اغْتِيلَ)؛ أي:
[غيل] أُهْلِكَ. يقال: غالَهُ الشيءُ واغتالَهُ؛ أي: أَهْلَكَهُ[2]. ومنه: الغُوْل[3].

[حـ ١٢٦] **وفي حديث الخدري:** كنا نَحْزِرُ قيامَهُ في الركعات[4].

[حزر] الحَزْرُ: التقدِيْرُ والخَرْص[5]. يقال: حَزَرْتُ الشيءَ أحزُرُهُ وأحْزِرُهُ[6] حَزْرًا؛ إذا قدَّرْتُه[7].

[حـ ١٢٧] **وفي حديث[8] سعد:** أن أهل الكوفة شكوا إلى عمر فذكروا مِنْ صلاته؛ فلما قَدِمَ على عمر ذكر له ما عابوا به؛ فقال سعد: إني لأصلي بهم صلاتَهُ ﷺ ما أَخْرِمُ عنها[9].

[خرم] أي: ما أَقْطَعُ عنها شيئًا. .....

حذف X

= (٤٥٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٣٦٢)، المنهاج للنووي (٤/١٧٠).

(١) أي: طارت به الجن. مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/٢٩٠).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٧١)، المغرب للمطرزي ص (٣٤٨).

(٣) كل ما أهلك الإنسان: فهو غُوْلٌ. إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٩٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم: (٤٥٢). ينظر: المنهاج للنووي (٤/١٧٥).

(٥) والخَرْص والحَزْر بمعنًى واحد. ينظر: الجيم للشيباني (١/١٧١). ومنه: الخَرْص: حَزْر ما على النخل من الرطب تمرًا. وصاحبه يقال له: الخَرَّاص. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١٠٣٥).

(٦) لغتان، من بابي: (ضرب) و(قتل). ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/١٥٤)، المصباح المنير للفيومي (١/١٣٣).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٥٥)، المحكم لابن سيده (٣/٢٢٠).

(٨) جاءت: (حديث) مكررةً في الأصل.

(٩) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم: (٤٥٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٣٧٤)، المنهاج للنووي (٤/١٧٦).

والخَرْمُ: القَطْعُ[1].

ثم قال: إني لَأَرْكُدُ بهم في الأُوْلَيَيْن. أي: أَسْكُنُ وأُمُدُّهُمَا مَدًّا. يقال: [ركد] رَكَدَ الماءُ، ورَكَدَتْ الريحُ والسفينةُ، والشمسُ [إذا قَامَ] قائمُ الظهيرة[2]؛ كُلُّ ذلك إذا سَكَنَ. وكُلُّ ثابتٍ في مكان: فهو راكِدٌ[3].

ثم قال: وأحْذِفُ في الْأُخْرَيَيْن. أي: أَتَجَوَّزُ فيهما وأُخَفِّفُ، وأُسْقِطُ [حذف] بعضَ الطُّوْل[4].

[حـ ١٢٨] **وفي حديث قَزْعَة:** أتيتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ وهو مكثورٌ عليه[5].

أي: كَثُرَ الجَمْعُ عندَهُ[6]؛ فعدَّى الكثرةَ وهي لازمةٌ بـ(على)[7]؛ كما [كثر] يقال: مرهوبٌ[8] به، ومرغوبٌ فيه، وما أشبه.

---

(١) ويأتي بمعنى النقص. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥٩/٧)، مجمل اللغة لابن فارس ص (١٨٤).

(٢) ركدت الشمس ركوداً: إذا قام قائم الظهيرة؛ فكأنَّ الشمسَ لا تسير. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٦٣٧/٢).

(٣) ينظر: العين للخليل (٣٢٧/٥)، لسان العرب لابن منظور (١٨٤/٣).

(٤) والمراد: يقصرهما عن الأوليين؛ لا أنه يخل بالقراءة ويحذفها كلها. ينظر: المنهاج للنووي (١٧٦/٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم: (٤٥٤). ينظر: المنهاج للنووي (١٧٦/٤).

(٦) يقال: فلانٌ مكثورٌ عليه؛ إذا نفد ما عنده وكَثُرتْ عليه الحقوق. إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٣٠٢).

(٧) تنظر أحكام تعدية الفعل اللازم في: المقتضب للمبرد (٩١/٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٢٩٩/٤).

(٨) جاءت هذه الكلمة في الأصل: (مرهبوب).

والتَّجَسُّس ـ بالجيم ـ: يُطلَقُ في الشر[1]؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[2].

[حـ ١٣٥] **وفي حديث ابن عباس:** عن النبي ﷺ أنه قال: (أُمِرْتُ أن أسجُدَ على سبعةِ أَعْظُمٍ، ولا أَكُفَّ شَعَرًا ولا ثَوْبًا)[3].

معناه: لا أمنع شَعَرًا أو ثَوْبًا عن السقوط على الأرض ولا أضمها. [كفف] والدليل عليه: الرواية الأخرى: (ولا أكْفِتَ الشَّعْرَ ولا الثِّيَابَ)[4]. والكَفْتُ: الضَّمُّ[5]. ومنه: الحديث: (اكْفِتُوْا[6] صِبْيانَكُم)[7]؛ أي: ضُمُّوْهُمْ إليكم بالليالي.

[حـ ١٣٦] **وفي حديث ابن عباس:** أنه [٢٦/أ] رأى عبدَ الله بنَ الحارثِ يُصلِّي، ورأسُهُ مَعْقُوْصٌ مِنْ ورائه فقام؛ فجعل يَحُلُّهُ؛ فلما انصرف قال: ما لَكَ ورأسي؟!. فقال سمعتُهُ عليه السلام يقول: (إنما مَثَلُ هذا مَثَلُ الذي يُصلِّي

---

(١) ينظر: الفروق للعسكري ص (١١٨). وسيأتي مُفصَّلًا في: (؟؟، ص(٩٧٥)). [حـ ٩٥٧].

(٢) سورة الحجرات، الآية: (١٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، برقم: (٤٩٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٠٥/٢)، المفهم للقرطبي (٩٤/٢)، المنهاج للنووي (٢٠٨/٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، برقم: (٤٩٠).

(٥) ينظر: العين للخليل (٣٤١/٥)، المخصص لابن سيده (٣٤٥/٣).

(٦) جاءت في الأصل: (أكفتوا) بهمزة قطع.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب خمسٌ من الدواب فواسق، برقم: (٣١٣٨) من حديث جابر رضي الله عنه يرفعه: (واكفتوا صبيانكم عند العشاء؛ فإن للجن انتشارًا وخطفة)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء، برقم: (٢٠١٢) من المَخرج نفسه، لكنه بلفظ: (فكُفُّوا صبيانكم).

وهو مَكْتُوفٌ)[1].

[عقص] قوله: (مَعْقُوصٌ): من العَقْص؛ وهو أن يكون الشعر على الرأس[2].

[كتف] ومنه: العقيصة[3]. والمكتوف: الذي شُدَّ بالكِتَافِ[4] وأُوْثِقَ به؛ وهو الذي شُدَّتْ[5] يداه إلى كتفيه من ورائه.

[حـ ١٣٧] وفي حديث أنس: قال: (اعْتَدِلُوا في السجود، ولا يَبْسُطْ أحدُكُم ذراعيه انبساطَ الكلب)[6].

[بسط] عَدَلَ في المصدر عن لفظ الفعل[7]؛ كقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[8]. وتقديره: لا يَبسُطْ أحدُكُم ذراعيه؛ فينبسِطَ انبساطَ الكلب.

وفي بعض الروايات: (لا يَبتَسِطْ ابتِسَاطَ الكلب)[9][10]. وما رأيتُ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، برقم: (٤٩٢). ينظر: المنهاج للنووي (٤/٢٠٩).

(٢) وذلك بأن تأخذ المرأة كُلَّ خَصلةٍ من شعرها؛ فتلويها ثم تعقدها. تهذيب اللغة للأزهري (١/١٢٠).

(٣) ينظر: ٠، ص (٤٠٠) وحاشيته. [حـ ٩٠]، ولتنظر حاشيته.

(٤) هو حبلٌ تُشَدُّ فيه يدُ الرَّجُل إلى خلفه. تاج العروس للزبيدي (١٦/٣٧٥). قلت: وقد جاء في أشعار الجاهليين كثيرًا.

(٥) جاءت في الأصل: (شده).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود، برقم: (٤٩٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٤٠٧)، المفهم للقرطبي (٢/٩٦)، المنهاج للنووي (٤/٢١٠).

(٧) يعني: لم يقل: بَسْطَ الكلب، فمصدر (بَسَطَ): البَسْطُ لا الانبساط.

(٨) سورة المزمل، الآية: (٨).

(٩) وقعت في صحيح البخاري من رواية الحموي: (يَبتَسِط) بمثناةٍ بعد موحدة. فتح الباري لابن حجر (٢/٣٠٢).

(١٠) **جاء في حاشية الكتاب:** (ومنه: حديث عليٍّ ﷺ: إذا سجد الرجلُ فليُخَوِّ، وإذا سجدتِ=

الابتِسَاطَ مُستعمَلًا في أصلٍ من الأصول[1].

وفي بعضها: (ولا يَتَبَسَّطْ ذراعيه)[2] ولم أجد التَّبَسُّط أيضًا واقعًا مُتعدِّيًا[3].

[حـ ١٣٨] **وفي حديث ميمونة:** كان ﷺ إذا سجد لو شاءت بَهْمَةٌ أن تمُرَّ بين يديه[4].

البَهْمَةُ: واحدةُ البَهْم؛ وهي صغار الغنم[5]. [بهم]

[حـ ١٣٩] **وفي حديثها:** كان ﷺ إذا سجد خوَّى بيديه[6].

التَّخْوِيَةُ: أن يُجافيَ بطنَهُ عن الأرض؛ حتى يُبقِي ما بين الأرض وما [خوي]

= المرأةُ فلتَحْتَفِزْ). **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (٢/٩٠)].

(١) قال الصاغاني في العباب الزاخر (١/٢٣٣): (وابتَسَطَ: أي بَسَطَ. يقال: ابتَسَطَ الكلبُ يديه: إذا افترشهما. والتركيب يدل على امتداد الشيء في عِرَضٍ أو غيرِ عِرَض). ودلل بالحديث على كلامه.

(٢) أوردها النووي في المنهاج (٤/٢١٠) ولم ينسبها لنسخة؛ قال: وفي الرواية الأخرى: (ولا يَتَبَسَّط) بزيادة التاء المثناة.

(٣) لم يقصد المؤلف بقوله: (أيضًا): أنه لم يجده مستعملًا؛ فإن استعماله في كلام العرب أكثر من أن يدلل عليه؛ إنما أراد عدم وقوع الفعل: (تَبَسَّطَ) متعديًا متجاوزًا فاعلَه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، برقم: (٤٩٦). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٠٦)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٠٨)، المفهم للقرطبي (٢/٩٧)، المنهاج للنووي (٤/٢١١).

(٥) سبق في ص (٣٢٥)، ٠ : [حـ ١] ٠ تقدم

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، برقم: (٤٩٧). ينظر: المنهاج للنووي (٤/٢١١).

عنه[1]، والله أعلم.

[حـ ١٤٢] وفي حديث طلحة: (إذا وضَعَ أحدُكُم بين يديه مِثْلَ مُؤْخِرَةِ [٢٦/ب] الرَّحْلِ)[2].

وهي لغةٌ في أخِرَةِ الرَّحْل. والمُحدِّثون يقولون: مُؤَخَّرَةِ الرَّحْل، وإن [أخر] ساعد النقل فلِكُلٍّ وجهٌ[3].

= نصب الركبتين إلى صدره. المبسوط للسرخسي (١/٢٦).

(١) قال البيهقي في السنن الكبرى (٢/١٧٣): (حكى أبو عبيدٍ عن أبي عبيدة أنه قال: الإقعاء: أن يلصق إليتيه بالأرض وينتصب على ساقيه ويضع يديه بالأرض. وقال في موضعٍ آخر: الإقعاء: جلوس الإنسان على إليتيه؛ ناصبًا فخذيه). ثم قال عقيبه: (وهذا النوع من الإقعاء غير ما رُوِّينا عن ابن عباسٍ وابن عمر من أنه مسنون. وأما حديث عائشة [= هذا الحديث]؛ فيُحتمَل أن يكون واردًا في الجلوس للتشهد الأخير؛ فلا يكون منافيًا لما رُوِّينا عن ابن عباسٍ وابن عمر، وفي الجلوس بين السجدتين). وقد نقل هذا الكلام بتمامه النووي في المجموع شرح المهذب (٣/٤٣٨) وقال عقيبه: (ولقد أحسن وأجاد). ثم نقل النووي عن ابن الصلاح قوله: (وقد خبط في الإقعاء من المصنفين من يعلم أنه نوعان). قلت: من هنا يتضح باعث المؤلف على قوله: (وقد صار بعضُ الناس)؛ وهو ما قد وقع لبعض العلماء في كلامهم من إطلاق النهي على كل صفةٍ للإقعاء، وعدم التفريق بين ما هو مسنونٌ منها وبين ما هو منهيٌّ عنه؛ فصار إمكانُ الجمع بين الأحاديث متعذرًا عندهم، حتى إن الخطابيَّ في معالم السنن (١/٢٠٩) أخطأ في ذلك، وصار فيها إلى النسخ؛ فهذه تعليقةٌ على باعث المؤلف. أما الصفة التي فسر الإقعاءَ بها: فهي ليست عين المنهي عنها، بل هي مسنونةٌ على المتحرر من كلام العلماء.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، برقم: (٤٩٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٤١٣)، المفهم للقرطبي (٢/١٠٠)، المنهاج للنووي (٤/٢١٦).

(٣) سبق في: ٠، ص (٣٣٥). وتنظر حواشيه. [حـ ٨]، ولتنظر حواشيه.

تقدم

[حـ ١٤٣] **وفي حديث ابن عمر:** أنه ﷺ كان يَغْرِزُ الْعَنَزَةَ ويُصلِّي إليها(١).

[عنز] العَنَزَةُ: أطولُ من العصا، وأقصرُ من الرُّمح، وفيه زُجٌّ(٢) كزُجِّ الرُّمح(٣).

[حـ ١٤٤] **وفي حديثه:** وكان يَعْرِضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصلِّي إليها(٤).

[عرض] معناه: أنه كان يُنِيخُهَا في عُرْض(٥) القبلة ويصلي إليها(٦). وفيه لغتان: يَعْرُضُ ويَعْرِضُ(٧). وكذلك قولهم: عَرَضْتُ العُوْدَ على الإناء؛ أَعْرُضُهُ وأَعْرِضُهُ.

[حـ ١٤٥] **وفي حديث أبي جُحَيْفَة:** فخرج بلالٌ بوَضُوئِهِ ﷺ فمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ(٨).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، برقم: (٥٠١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤١٤/٢)، المفهم للقرطبي (١٠٣/٢)، المنهاج للنووي (٢١٨/٤).

(٢) زُجُّ الرُّمح: الحديدة التي تركب سافلة الرمح. والسِّنان: التي تركب عاليته. والزج يُركَز به الرُّمح في الأرض، والسِّنان يُطعَن به. تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٤/١٠).

(٣) ينظر: السلاح للقاسم بن سلَّام ص (٢١)، فقه اللغة للثعالبي ص (١٧٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، برقم: (٥٠٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤١٥/٢)، المنهاج للنووي (٢١٨/٤).

(٥) عُرْض الشيء: ناحيته. وسيأتي في: ؟؟، ص(٦٤٧). [حـ ٤٩٦].

(٦) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٥٢١/٢)، الكاشف للطيبي (٩٧١/٣).

(٧) حكاهما: ابن السكيت في إصلاح المنطق ص (٦٠)، والأزهري في تهذيب اللغة (٢٩٠/١)، وغيرهما.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، برقم: (٥٠٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤١٥/٢)، المنهاج للنووي (٢١٨/٤).

[حـ ١٤٩] **وفي حديث**[(١)] **عائشة:** لقد رأيتُني مُضْطَجِعَةً على السَّرِير؛ فيجيءُ رسولُ الله ﷺ فيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فيُصلِّي؛ فأَكْرَهُ [٢٧/أ] أنْ أَسْنَحَهُ[(٢)]؛ فأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْ السَّرِير[(٣)].

يقال: سَنَحَهُ وسَنَحَ له؛ إذا ظَهَرَ له[(٤)]. ومنه: سَوَانِحُ الصَّيْدِ، في خلاف البَوَارِح[(٥)]. [سنح]

[حـ ١٥٠] **وفي حديثها أيضًا:** كان ﷺ يُصلِّي من الليل وأنا إلى جَنْبِهِ، وأنا حائِضٌ، وعَلَيَّ مِرْطٌ وعليه بعضُهُ[(٦)].

المِرْطُ: واحِدُ المُرُوْطِ؛ وهي أكسِيَةٌ من صوفٍ يُؤْتَزَرُ بها، وربما يكون [مرط]

= والعالِمُ حقًّا من ينظر في العلل والمقاصد. وقد يُعتَذَرُ لبعض العلماء من الفريقين في ذلك: بتهيُّبِهِم ووقوفهم على حدود النص). أنقل هذه التعليقة من كلام شيخي أ. د. الشريف حاتم العوني ـ حفظه الله ـ؛ سمعتها منه في يوم السبت: (٢/٢/١٤٣٤هـ).

(١) جاءت كلمة (حديث) مكررةً في الأصل.

(٢) **جاء في حاشية الكتاب:** (أن أَسْنَحَه؛ أي: أستَقْبِلُه ببدني في صلاته؛ من سَنَحَ لي الشيء؛ إذا عَرَضَ. ومنه: السَّانِح، ضد البَارِح). **انتهى.** [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (٢/٤٠٧)].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي، برقم: (٥١٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٤٢٩)، المفهم للقرطبي (٢/١١٠)، المنهاج للنووي (٤/٢٢٩).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٠٤)، المحكم لابن سيده (٣/٢٠١).

(٥) سوانح الصيد التي أتتك أمامك أو عن يمينك، بخلاف البوارح المُوَلِّيَة الشاردة. وسار في أمثال العرب: (من لك بالسانح بعد البارح؟. السانح يُتبرك به! والبارح يُتشاءم به!). ينظر: الأمثال لابن رُفاعة ص (٢٥٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي، برقم: (٥١٤). ينظر: المنهاج للنووي (٤/٢٣٠).

الموضوع	الصفحة

المطلب الثالث: كلام أئمة اللغة ٣٠٤
المطلب الرابع: الشعر وأمثال العرب ٣٠٩
المبحث الرابع: في الاستدراك والنقد ٣١٥
المطلب الأول: ما صدر عن فريقٍ من أهل العلم ٣١٦
المطلب الثاني: ما صدر عمن صرح بأسمائهم من العلماء ٣١٨
المطلب الثالث: ما صدر عمن لم يُسمِّهم من العلماء ٣٢٣
المطلب الرابع: ما صدر عن العوام أو القَرَأَة ٣٢٣

الفصل الثالث: الموازنة بين المُفهِم ومَجْمَع الغَرائِب ٣٢٦
المبحث الأول: في الشرط والمنهج ٣٣٠
المبحث الثاني: في المصادر والنقول ٣٣٦
المبحث الثالث: في الاستشهاد والتمثيل ٣٤٥
المبحث الرابع: في بيان وجوه المعاني ٣٥٢
المبحث الخامس: في الاستدراك والنقد ٣٦٣

الفصل الرابع: المُفهِم.. توثيقًا ووصفًا وخدمةً ٣٧٢
المبحث الأول: توثيق نسبته إلى مؤلفه ٣٧٢
المبحث الثاني: وصف نسخته المخطوطة ٣٧٥
المبحث الثالث: منهجي في تحقيقه ٣٨٢
المبحث الرابع: صنعتي في كشافاته ٣٨٦
نماذجُ مصورةٌ من النسخة الخطية للمُفهِم ٣٩١
للاطلاع على النسخة الخطية للمُفهِم ٣٩٦

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني: التحقيق	٣٩٧
خطبة الكتاب	٣٩٩
كتاب الإيمان	٤٠٨
باب بُدُوِّ الوحي وما يَقرُبُ منه من غيره	٤٥٠
باب الوضوء والطهارة	٤٨٨
كتاب الحيض	٥٠١
كتاب الصلاة	٥١٧
دليل الموضوعات	٥٥٣

توحيد الخط: بلا تكبير ولا تحبير ولا تقصير
وتبدأ جميع الأسطر من نقطة واحدة.